الشعب

تصدر عن الوكالة الموريتانية للأنباء

العدد 26 سبتمبر 2022 — السعر 100 أوقية

ولاية تكانت:

نهضة بعبق التاريخ

الشعب

مجلة شهرية تصدرها الوكالة الموريتانية للأنباء (وم أ)

مدير النشر، المدير العام للوكالة الموريتانية للأنباء:
محمد فال عمير أبي

مدير التحرير:
المختار الطالب النافع

رئيسا التحرير:
ـ د. أحمدو ولد آكاه
ـ حواء بنت سعيد

الكاتبان العامان للتحرير:
ـ أحمد ولد الشيخ الرباني
ـ الطالب ولد ابراهيم

رئيس دسك الإخراج:
عبد الرحمن ولد الداه
E-mail: abadd11@gmail.com
هاتف + واتساب: 26438981

أحمد ولد أحمد اعل
هاتف: 37073607

المصور:
الحضرامي محمد الحسن
سيداتي اديالو
صـــال مامـــــودو
السحب:
مطبعة المزايا

الوكالة الموريتانية للأنباء:
المقر الرئيسي: لكصر: 22 – 006
صندوق البريد: 371 – 467 نواكشوط
هاتف: 45252940 /45252970
فاكس: 45255520
البريد الإكتروني:
chaabrim@gmail.com
amiakhbar@gmail.com

الإدارة التجارية:
هاتف:45252777
البريد الإلكتروني:
dgsami22@gmail.com

في هذا العدد

قراءة في تدخلات الدولة في ولاية تكانت خلال السنوات الثلاث الأخيرة

4

تكانت: محورية التاريخ والجغرافيا

9

رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»، لـ«الشعب»

يمكن اعتبار تاريخ معركة «النيملان» يوما وطنيا جامعا للمقاومة

37

تيشيت جوهرة الصحراء ومدينة الإقليم

27

افتتاحية

منطق اللامركزية

بعد سنوات من الجفاف أثرت بشكل كبير على الحياة في الولاية لم تسلم المنطقة من الفيضانات التي سببتها أمطار موسم جيد هذه السنة. وكما هو الحال في عدة مناطق أخرى من البلاد، أجبرت تلك الفيضانات مئات العائلات على هجر منازلهم. وعلى نحو مفاجئ وجدت تلك الأسر من دون مأوى في وضع هش يتطلب التدخل.

وعلى الفور تحركت الأجهزة الادارية والأمنية للدولة بتعليمات من رئيس الجمهورية لتقديم المساعدة للضحايا. وقامت وحدات من الجيش الوطني وقوات الأمن بإخلاء المنطقة وتحويل السكان من المناطق المغمورة إلى مناطق آمنة فيما تم توفير الخيم والأفرشة والمواد الغذائية وتقديم الرعاية الصحية اللازمة. وهذا ما جعل سكان الولاية يعبرون عن ارتياحهم التام لجهود الانقاذ التي جعلتهم يشعرون بالدفء الذي وفرته لهم الدولة الحاضنة.

ومن عوامل نجاح العملية جهود التنسيق التي قامت بها الإدارة المحلية، فضلا عن أداء المسؤولين المنتخبين المحليين والمجتمع المدني والمواطنين أنفسهم.

لقد جسد هذا مثالاً بليغًا عكس فعالية العمل الشامل الذي تشارك فيه جميع الجهات الفاعلة، سواء كانت الدولة أو المجتمع.

وكما أنه يبرز بجلاء الأهمية المتزايدة للإدارة الإقليمية المسؤولة عن شؤون الحياة اليومية للسكان المحليين. إدارة محلية، فعالة في خدمة المواطن. كما حث على ذلك رئيس الجمهورية في برنامجه الانتخابي، وجدده في أكثر من مناسبة خلال اشرافه على تخرج إحدى أهم دفعات المدرسة الوطنية للإدارة والصحافة والقضاء وكذا لقائه بالولاة.

وقد أكد فخامة رئيس الجمهورية على التنفيذ الفعال للإجراءات المتعلقة بنقل الصلاحيات والموارد المالية للسلطات المحلية، والانتهاء من إصلاح الخدمة المدنية المحلية، وإنشاء مركز تدريب وطني لموظفي الحكومة المحلية.

ويندرج إنشاء المجلس الوطني للامركزية والتنمية المحلية العام الماضي في إطار الحرص الدؤوب على خلق إدارة همها الأول خدمة المواطن وتوطيد اللامركزية لصالح التنمية المحلية وتقريب الخدمات من السكان.

خلال دورته الأولى، أبريل 2021، تم التركيز على أهمية التنمية المحلية والمكانة التي توليها لرفاهية المواطنين أينما كانوا. فالتنمية المحلية، هي أفضل طريقة لتنفيذ البرامج والاستراتيجيات التنموية على نحو فعال ومواءمتها مع الخصائص والقدرات وفرص الاستثمار المتاحة، حسب المنطقة، لضمان التنمية الشاملة للبلد.

وبالرجوع إلى جوهر الأمور ومنطق اللامركزية فإن نظرة فخامة رئيس الجمهورية هذه هي الكفيلة بتحقيق مناط التكليف في هذا المضمار.

وتحتل ولاية تكانت مكانًا مميزا، بحكم تأثيرها الثقافي الذي امتد لقرون وبلغ جميع أنحاء العالم، ودورها الرئيسي في المقاومة الوطنية، ومناظرها السياحية الساحرة في البلاد، وعراقتها في التاريخ الثقافي والاسلامي مع وجود مدينة تيشيت المصنفة من طرف اليونسكو ضمن التراث العالمي والتي ستستضيف هذا العام مهرجان مدائن التراث.

ومن جانب آخر فإن الولاية تحتوي على مقدرات هامة في مجال الزارعة بما تحوي من واحات نخيل كبيرة وسدود متعددة.

بيد أنه لكي تتحقق التنمية المحلية المنشودة فليس من مناص من التحرر من التبعية المقيدة للدولة المركزية حتى يتم التمكن من تنفيذ المشاريع على المستوى المحلي والتي يتم رسمها انطلاقا من الحاجات المحلية للسكان خاصة وأن جزءًا كبيرًا من عبء التنمية يقع الآن في نطاق عمل الهيئات اللامركزية فيما يتعلق بالصلاحيات الممنوحة لها بموجب القانون.

أما بالنسبة للإدارة الجهوية، فيجب عليها أن تكسب التحدي المتمثل في إيجاد الحلول المثلى للمشاكل التي يواجهها المواطنون، بما يحقق طموحاتهم ويصون كرامتهم.

ولعله من الضروري بل من الواجب والحال هذه أن نفوز بهذا الرهان في وجه دخول البلاد حقبة حاسمة تتميز بآفاق اقتصادية واعدة مثل استغلال الغاز المخطط له في العام المقبل. ونعمل على ترسيخ الإنجازات العديدة التي تحققت خلال السنوات الثلاث الماضية.

الشّعب

قراءة في تدخلات الدولة في ولاية تكانت خلال السنوات الثلاث الأخيرة

النبهاني ولد أمغر

تنفيذا للتوجيهات السامية لفخامة رئيس الجمهورية، السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، شملت تدخلات الدولة في ولاية تكانت خلال الأعوام الثلاثة الماضية مختلف القطاعات والميادين، وتجاوبت وبشكل حاسم وسريع مع المشاكل والأزمات التي حدثت والعراقيل والتحديات التي طرأت.

ففي الأسابيع القليلة الماضية، تدخلت الدولة بشكل سريع وحاسم لمواجهة السيول والأمطار التي تعرضت لها مدينة انبيكه، في مصب وادي تامورت انعاج، حيث تدخل مغاوير الجيش الوطني، لإنقاذ العالقين والمحاصرين الذين غمرت المياه المتدفقة دورهم ومساكنهم، وتوفير مساكن بديلة لهم، وبنفس الوتيرة السريعة والحاسمة، كانت تدخلات بقية مصالح الدولة، إذ تدخلت كافة القطاعات الوزارية المعنية بشكل متزامن وبوتيرة سريعة (وزارة المياه، وزارة التجهيز، وزارة النفط والطاقة والمعادن ، مفوضية الأمن الغذائي، مندوبية الحماية المدنية) وقد قيم بزيارات ميدانية لعين المكان من طرف أعضاء في الحكومة ومسؤولين سامين، كما رابطت السلطات الإدارية وعلى رأسها والي الولاية، في عين المكان، وقد واصلت السلطات جهدها الليل بالنهار، ويقول عمدة انبيكه، إن أوضاع مدينته بدأت تتحسن، في الثامن من شهر أغشت، بعد أن عادت الخدمات بشكل تدريجي وفتح الطريق الرسمي، ورجعت السوق إلى نشاطها، وعاد التيار الكهربائي، وتم تأهيل شبكات التزويد بالمياه الصالحة للشرب، ووصلت أزيد من خمسمائة سلة غذائية مقدمة من طرف مفوضية الأمن الغذائي، ووصلت الأدوية والمحروقات بكميات كافية، فيما بدأت وزارة الإسكان إعداد دراسة لتهيئة منطقة إيواء مميزة وصالحة للسكن، ستستفيد منها جميع الأسر التي ترغب في مغادرة مواقع منازلها المهددة بالغَمْر، ولا تزال السلطات تواصل عملها بشكل منسق من أجل تحقيق كامل أهداف تدخلها.

جوانب أخرى من التدخلات

كانت تدخلات الدولة في الميدان الزراعي، خلال الأعوام الثلاثة الماضية كبيرة ومهمة، فالزراعة في ولاية تكانت، تلعب دورا محوريا في التنمية المحلية وتحقيق الأمن الغذائي، انطلاقا من مكانتها الرائدة داخل المنظومة الاقتصادية وهو ما يتطلب تضافر الجهود ومضاعفتها وتشجيع ممتهنيها لاستغلال المساحات الصالحة للزراعة بمختلف أشكالها وأنواعها.

و وعيا منها بأهميتها، تبذل الحكومة الموريتانية قصارى جهدها للرقي بها من خلال خطة عمل متكاملة للنهوض بهذا القطاع الهام في الولاية، حيث تشجع المواطنين من أجل الإقبال على الزراعة باعتبارها ضرورة تمليها الظروف والإكراهات الاقتصادية، التي تجعل من الأمن الغذائي أمنا مُلِحًّا جدا.

وكدليل على نجاعة تدخلات الدولة في هذا القطاع داخل ولاية تكانت، انطلقت الحملة الزراعية للخضروات لهذه السنة في ظروف جيدة، حيث تم توزيع 296 كيلو اغراما من بذور الخضروات، مما ساهم في زيادة المنتوج المحلي وتحقيق

الاكتفاء الذاتي طيلة فترة الحصاد.

وانطلاقا من أهمية دعم المزارعين للقيام بدورهم، قام القطاع الزراعي بتوزيع 46 طنا من البذور التقليدية و30 ليترا من المبيدات الحشرية و15 رشاش ماء يدوي و30 جهاز رش يدوي للمسحوقات الكيماوية، و20 بدلة لحماية المزارعين من المواد الكيماوية الخطيرة.

وضمن تدخلات الدولة في هذا القطاع الحيوي، تم إنشاء 16 واحة نموذجية بمساحة اجمالية قدرها 115.72 هكتارا، وتم انجاز 51 بئرا ارتوازية، وحفر 24 بئر امبوبيا.

وتوفير وتركيب 340 نظام جلب للماء بالطاقة الشمسية، و بناء 16 خزانا للماء، بهدف ري هذه الواحات النموذجية، التي تهدف إلى خلق دخل معتبر للأسر الفقيرة، من خلال الولوج إلى تملك النخيل، وهذه الواحات مزودة بأنظمة للري حديثة.

وفي نفس المنحى شهدت ولاية تكانت انطلاق أعمال ترميم سدود كبيرة في كل من التاشوط الدخنه وفرع التمات وفرع النعام وآكرم النعام، وغيرهم، كما تمت برمجة الكثير من الحواجز الترابية في عدد من المناطق وهناك 80 حاجزا في طور التنفيذ.

ومن أبرز تدخلات الدولة في تكانت تطبيق سياسة تقريب الإدارة من المواطن التي تعتمدها الدولة بغية الاطلاع عن كثب على مطالب السكان، وقد ساهمت هذه السياسة في حل مشاكل المواطنين، فقد قامت السلطات الإدارية خلال هذه السنة بتنظيم زيارات ميدانية شملت مختلف بلديات وقرى الولاية، في إطار المهام التقليدية، وقد أعطت هذه الزيارات نتائج مهمة، حيث استمعت السلطات إلى سكان البلديات والقرى المزورة، وتمت الاستجابة لمطالبهم، كما تمت دعوة الساكنة إلى الإقبال على الزراعة لتلبية الحاجة من محاصيلها.

ومن ضمن تدخلات الدولة في ولاية تكانت قيامها بخطوات عملية لمؤازرة المواطنين فيها، حيث قامت بتوزيعات نقدية مجانية شملت 4741 أسرة فقيرة، كما استفادت 803 عائلة من برامج الدعم الاجتماعي، إضافة إلى التوزيعات المجانية للمواد الغذائية.

وقد ساهم برنامج «علف المواشي» في الحفاظ على الثروة الحيوانية من خلال تقسيم 487 طنا من مادة القمح و468 من مادة «ركّل» في العام المنقضي، وهو عام شهد جفافا حادا.

وكان لحوانيت أمل المنتشرة داخل الولاية بعدد يبلغ 73 حانوتا، تدخلها الذي ساعد الكثير من مواطني الولاية، وساهم في تزودهم بالمواد الغذائية بأسعار مخفضة جدا في فترات شهدت أسعار تلك المواد غلاءً كبيرا على المستوى الدولي بفعل عوامل متعددة ومتشعبة.

وفي نفس السياق واصلت الدولة تدخلاتها، بهدف التزويد المستمر لمراكز بيع السمك المدعوم في كل من تجكجه والمجرية، مما جعل هذه المادة تنضاف للثقافة الغذائية في الولاية وتدخل في قائمة الوجبات المحلية.

وواصلت الدولة في إطار تدخلاتها، «عملية رمضان» التي وفرت للمواطنين في الولاية خلال الشهر الكريم المواد الغذائية بأسعار زهيدة.

و في إطار الرعاية الصحية، واصلت الدولة تدخلاتها في الولاية، فقامت بتنظيم خمس حملات للتقليح ثلاثة منها ضد جائحة كوفيد 19، و واحدة ضد شلل الأطفال والأخيرة لمحاربة سرطان عنق الرحم، كما شهدت الولاية في مجال تعزيز التغطية الصحية تدشين نقطتين صحيتين في كل من عين الخشبة واكراف الخير.

وفي إطار تدخلاتها في القطاعات الخدمية، قامت الدولة بتزويد مدينة تجكجه مؤخرا بمولد كهربائي من النوع الجيد بقوة 1،5 ميغاوات مع توسعة الشبكة، وهو ما سيخلق فائضا كهربائيا عن حاجة المدينة، كما تمت برمجة محطة كهربائية أخرى في قرية النيملان، وهي خطوات ستعطي أكلها في القريب العاجل، بهدف التغلب على النقص الحاصل في مجال الكهرباء.

وضمن تدخلات الدولة في مجال المياه، تمت تقوية شبكة مدينة تجكجه وتعزيزها بحفر 9 آبار ارتوازية، وقد

تم ربطها بثلاثة منها حتى الآن، إضافة إلى توسعة باتجاه المالح، في حين تم إنشاء سدين في قرى النيملان وانبط وحفر آبار في كل من فرع التمامات واتيارت وآرش،

كما أن القرى التابعة للمجرية تم تزويدها بالمياه الصالحة للشرب، حيث عكفت الدولة على تشييد خزانين في كل من القيروان والتيتام وحفر بئر ارتوازية في أودي لاله وارات، كما استفادت مدينة تيشيت من تقوية الشبكة بحفر بئرين وربطهما بالشبكة القديمة، وتم حفر بئر ارتوازية في حفرة اكليبات ببلدية لخشب.

وفي القطاع الاجتماعي، كان تدخل الدولة في ولاية تكانت على عدة محاور من ابرزها:

– العمل الاجتماعي وفيه تم التكفل بالمرضى المحتاجين البالغ عددهم 313 خلال السنوات الماضية، بالإضافة لمرضى الفشل الكلوي بصفة تامة، وعددهم 7 مرضى، ومساعدة أصحاب الأمراض المزمنة بمنح شهرية تساهم في التخفيف من معاناتهم.

كما تم التكفل بالأطفال متعددي الإعاقة عن طريق توفير إعانات شهرية ل 24 طفلا متعدد الإعاقة في الولاية.

وفي نفس السياق تم دمج المعوقين القادرين على العمل في الحياة النشطة عن طريق تمويل مشاريع مدرة للدخل، وقد تم تمويل العشرات من هذه المشاريع خلال السنوات الثلاثة الماضية.

– الترقية النسوية والنوع، وفي هذا المحور يتم تمويل مشاريع معتبرة لتمكين النساء، حيث تم تمويل61 مشروعا خلال السنوات الثلاث الماضية.

كما تم تكوين وتأطير الفتيات والنساء على عدة أصعدة خلال السنوات الماضية، حيث وصل العدد المكون منهن إلى ما يقارب 200.

كما تمت معالجة النزاعات الأسرية عن طريق المصالحة ومؤازرة ودعم النساء والفتيات في حالات التقاضي او تعرضهن للعنف.

– وفي إطار الطفولة، تم العمل على دعم ترقية التعليم ما قبل المدرسي عن طريق تكوين المربيات (30 مربية) في الفترة الماضية وفتح ثلاث رياض عمومية جديدة 3 في الولاية، كما تم العمل على الحد من سوء التغذية عن طريق فتح 25 مركزا للتغذية والتحسيس في الولاية.

وضمن تدخلات الدولة في ولاية تكانت، نظمت السلطات التربوية والإدارية في الولاية، جملة متنوعة من الأنشطة الهادفة إلى الرفع من مستوى التعليم في الولاية، من خلال تحسين مستويات الدارسين، عبر تنظيم ورعاية مجموعة متنوعة من الأنشطة التربوية بما في ذلك المسابقات والمحاضرات ودعم النوادي المدرسية.

وإلى جانب ذلك تم الاهتمام بتعزيز خبرات المدرسين والمؤطرين من خلال ورشات تكوينية ودورات تدريبية في اللغات وفي مجال تحسين أداء المؤسسة التربوية منظمة من طرف الوزارة وتستهدف طواقم التدريس والتأهيل في الولاية، هذا بالإضافة إلى أن هذه السنة تميزت بإجراء بعض المسابقات الوطنية محليا، وقد جرت في ظروف عادية حسنة من حيث الإعداد والأداء والتنظيم، خاصة مسابقة دخول السنة الأولى إعدادية، ومسابقة ختم الدروس الإعدادية، وكانت نسبة النجاح في هاتين المسابقتين كبيرة على مستوى ولاية تكانت.

في الأخير

إن كل القطاعات الوزارية وشبه الوزارية، كانت لها تدخلاتها الناجعة على مستوى ولاية تكانت خلال السنوات الثلاث الماضية، وهي التدخلات التي كان لها الأثر الطيب في نفوس سكان الولاية، وساعدتهم على تجاوز بعض المراحل الصعبة في سنوات أجدبت فيها الأرض ونضبت المياه بفعل قلة التساقطات المطرية على الوطن بشكل عام وتكانت بشكل أخص.

ويستبشر سكان تكانت خيرا بحجم التساقطات المطرية هذا العام، وبإصرار الحكومة على مساعدة المواطنين في الولاية من أجل الاستفادة من موسم أمطار يبدو أنه سيكون جيدا، من خلال دعم الزراعة والمزارعين، والقيام بكل ما ينبغي القيام في سبيل خلق تنمية محلية في الولاية تنفع الناس وتمكث في الأرض.

والي تكانت في مقابلة مع مجلة «الشعب»:

تطبيقا لتعليمات رئيس الجمهورية بدأ استصلاح الأرض وزراعتها في انحاء الولاية وستكون النتائج جيدة في المستقبل

استجابة السلطات العمومية كانت سريعة لإغاثة سكان «أنبيكة» وتم إيواء المنكوبين وتزويدهم بالطعام والتوزيعات النقدية

أكد والي ولاية تكانت السيد حدادي امباري، إنه إذا ما استمرت وتيرة تساقط الأمطار مثل ما حدث هذه السنة ثلاث سنوات أخرى، فلن تكون الولاية، بإذن الله، في حاجة للمساعدات كما لن تحتاج لبرامج استعجالية.

وأشاد الوالي في مقابلة مع مجلة «الشعب» الشهرية، بسرعة تدخل السلطات العمومية واستجابتها الفورية لإغاثة المواطنين المتضررين من السيول والفيضانات التي ضربت مدينة «أنبيكة» التابعة لمقاطعة المجرية بولاية تكانت، مؤكدا أنه تم إخراج 86 من أصل 90 عائلة كانت تحت مياه الفيضانات من إجمالي 575 عائلة في المدينة.

وأوضح أنه بعد خروج المنكوبين المتضررين من سيول هذه المدينة، تم إيواؤهم في مناطق آمنة وتزويدهم بالطعام والخيام والسلال الصحية، حيث استفادت 100 أسرة من 20 ألف أوقية، لكل فرد منها و30 ألف أوقية لكل شخص من ثلاثين معاقا.

وأكد الوالي على أهمية الواحات الاقتصادية وأشار في هذا الصدد إلى مبادرة بلديات الولاية في توزيع قطع حسب حجم كل بلدية، على الذين ليس لديهم قطع لكسب رزقهم من جهة وتثبيتهم في أماكنهم الأصلية من جهة أخرى.

كما تحدث الوالي عن الاستعدادات والتدابير التي تم اتخاذها لإنجاح تنظيم النسخة الـ11 من مهرجان مدائن التراث الذي ستحتضنه هذا العام مدينة «تيشيت» التاريخية التابعة لولاية تكانت.

وفيما يلي نص المقابلة:

الشعب: لقد تم مؤخرا تنظيم عمليات إغاثة سريعة وواسعة النطاق لصالح السكان المتضررين من الفيضانات في الولاية وخاصة سكان «انبيكه». هل لنا أن نعرف تفاصيل هذه العمليات؟

والي تكانت: لا بد أن أنبه في البداية إلى أن الوضع في «انبيكه» كان مقلقًا للغاية ولكن فور إبلاغنا بهذا الوضع توجهت على رأس الطاقم الجهوي إلى عين المكان وبعد تحريات سريعة علمنا أن المدينة تقطنها 575 عائلة، 90 منها غمرتها المياه. ثم أبلغنا السلطات العليا على الفور وكانت الاستجابة سريعة فهبت مفوضية الأمن الغذائي وسارعت بتقديم الغذاء مما مكن من إسعاف لـ 86 أسرة تم إخراجها من المياه وإقامتها في أماكن أخرى أكثر أمانًا وتزويدها بالطعام والخيام والسلال الصحية. كما انضمت جهات أخرى غير حكومية إلى عمليات الإسعاف مثل الهلال الأحمر الموريتاني ومؤسسة توزيع الأسماك التي وزعت 5 أطنان من الأسماك إضافة لوزارة العمل الاجتماعي والطفولة والأسرة، التي قدمت من خلال مديريتها الجهوية مساعدات إلى 100 أسرة بمعدل 20 ألف أوقية لكل أسرة، و30 الف أوقية لثلاثين شخصًا من ذوي الإعاقة وقدم الصندوق الكويتي المساعدة لـ 400 أسرة، و لا تزال التدخلات ترد من

كل مكان.

وتجدر الإشارة -يقول الوالي- إلى أن مدينة «انبيكه» لم تغرقها مياه الأمطار فحسب بل تدفقت عليها من المرتفعات والتلال المحيطة بها نظرا لموقعها المنخفض مما زاد الطين بلة.

لذلك كانت أول خطوة قمنا بها هي أن أزلنا العوائق التي أغلقت مجرى المياه، ويمكن القول إن هذه الخطوة إذا لم تشكل وقاية من فيضانات جديدة فإنها ستسهل بالتأكيد جريان المياه.

وعلى كل حال فمدينة «انبيكه» مثل مدينة «الطينطان» يجب أن يتم نقلها إلى منطقة آمنة.

الشعب: أين نحن اليوم من الدورة الحادية عشرة لمهرجان مدائن التراث؟

والي تكانت: بخصوص التحضير للنسخة 11 من مهرجان مدائن التراث التي ستقام في تيشيت فنحن على استعداد لإقامته فلا شك أنكم تدركون أن هذا المهرجان أصبح يشكل، إضافة لدوره ومكانته الثقافية، له دور اقتصادي يتنامى نسخة بعد أخرى.

فقد مكنت نسخة «وادان» العام الماضي، من ضخ ملياري أوقية قديمة على مستوى التنمية المحلية، خاصة في مد شبكات المياه والكهرباء وتنمية الواحات.

وفي سياق التحضيرات تم إيفاد بعثتين لتحديد الأماكن والمجالات التي سيتم استهدافها تحضيرا للمهرجان.

وفي هذا الاطار قمنا بزيارة عدد من المواقع بما في ذلك المسار والنزل، والمدرج والمسجد وغير ذلك من البنيات التحتية الأساسية.

وقمنا كذلك باتخاذ التدابير اللازمة لنجاح هذا الحدث الثقافي الوطني الهام.

وخلال هذا المهرجان، سيكون لمدينة «انبيكه» بالطبع نصيبها من هذه الاستثمارات وأنا متأكد من أن السلطات العمومية على وعي كامل بأهمية الحدث.

وستساهم هذه الاستثمارات، بدون شك، في تثبيت السكان في قراهم الاصلية والحد من الهجرات إلى المدن الكبرى وخاصة نحو نواكشوط.

وأستطيع أن أقول إن العديد من المشاريع قد بدأت بالفعل وسنكون قادرين، بهذا المعدل، على مواجهة التحدي المتمثل في تنظيم مهرجان تيشيت.

الشعب: فصل الشتاء يقترب وأنتم تدركون ما يعنيه ذلك، فما هي توقعاتكم؟

والي تكانت: كما تعلمون أن الولاية لم تعرف منذ عقود أمطارا كهذه مما تسبب في جفاف حاد على مر هذه العقود ولم يبق فيها نتيجة لذلك سوى من هم عاجزون من ناحية الوسائل عن المغادرة أو لديهم مواشي تجبرهم على البقاء.

ومنذ عام 2005، لم تتساقط عليها أمطار مثل هذا العام مما دفع بعض السكان للهجرة إلى ولايتي غيدي ماغا ولعصابه.

صحيح أن الولاية تقع في وسط البلاد ولكن سكانها مبعثرون في مناطق يصعب الوصول إليها. وهذا العام، هناك أمل بأن الشتاء سيكون جيدا وقد بدأت الأودية بالاخضرار وإذا استمرت هذه الوتيرة 3 سنوات، فلن نحتاج بعد الآن إلى المساعدة أو البرامج الاستعجالية.

وتطبيقا لتعليمات رئيس الجمهورية بدأ استصلاح الارض وزراعتها في انحاء الولاية وستكون النتائج جيدة بإذن الله لأن موسم الأمطار هذا العام جيد.

الشعب: أين مشاريع الواحات؟

والي تكانت: الواحات هي بلا شك أهم القطاعات في الولاية وفي هذا الاطار واستغلالا لإمكانيات الواحات بدأ اصحابها زراعة تحت النخيل وإنشاء بساتين منذ عام 2017 وهو توجه جديد في الولاية.

ولدينا حاليًا 16 بستانا تجريبيًا بين 10 إلى 16 هكتارًا تتركز بشكل أساسي بين مقاطعتي تجكجة والمجرية، وأود أن أشير هنا إلى أن الزراعة تحت النخيل تحقق لأصحابها مكاسب كبيرة: يمكن لمالك 5 نخلات أن يكسب 300.000 إلى 400.000 أوقية قديمة في الموسم الواحد، بينما يمكن للمالك لعدد أكبر أن يصل دخله إلى الملايين في نهاية كل موسم.

هذا هو السبب في أن البلديات، حسب حجمها، توزع قطع الأراضي على أولئك الذين ليس لديهم أي منها لتمكينهم من كسب لقمة العيش.

ولجعل هذه المساحات أكثر نتيجة على أصحابها، يحصل هؤلاء على الحفر والتسوير مجانا،

ولكن وبالمقارنة مع الولايات الأخرى، فتكانت لا تستفيد بما يكفي من مشاريع منظمات الأمم المتحدة.

سيدي مصطفى ولد بلالي

تكانت

محورية التاريخ والجغرافيا

أحمد مولود ايده هيلال
أستاذ محاضر بكلية الآداب والعلوم الانسانية -جامعة نواكشوط

شكلت ولاية تكَانت بحكم موقعها بمفترق جغرافي بين الصحراء والساحل، منطقة تعايشت وامتزجت فيها على مر الحقب أعراق متعددة؛ إذ خضعت خلال العصر الوسيط لنفوذ امبراطورية غانه، وحاول لمتونه بأودغست ثم المرابطون بسط نفوذهم عليها خلال القرن 11م، قبل أن ينجح أحفادهم لاحقا في تأسيس إمارة إدوعيش بتكَانت نهاية القرن 18م.

وهكذا صهرت أرض تكَانت أعراقا وثقافات متنوعة مما منحها تاريخا وذاكرة متميزة.

ولا يخفى أن انتشار الإسلام ابتداء من القرن 11م وطد عرى اللحمة بين تلك الأعراق، تماما مثل ما عزز تنامي تيار المبادلات التجارية على طرق القوافل الرابطة بين بلاد المغرب وبلاد السودان ابتداء من القرن 12 التعايش بين كل الأعراق التي جمعتها منطقة تكَانت، بما عمَق الروابط التاريخية حفاظا على سلم المصالح التجارية المشتركة. وبذلك تبوأت تكَانت منزلة خاصة على الخارطة التاريخية لموريتانيا بحكم وجودها منذ الحقبة الوسيطة واسطة عقد بين المستوطنة التجارية لغانة الوسيطة: كومبي صالح ومدينة أودغست اللتين كانتا تتحكمان في أهم موارد اقتصاد العصر الوسيط في منطقة الساحل والصحراء وهما: الذهب والملح.

كانت هذه المنطقة قد عرفت فترة رطبة من العصر الحجري الحديث (ما بين 7000 و2500 قبل الميلاد)، إذ لم تكن صحراء بل مكسوة بالعشب ملائمة لاستيطان البشر والحيوان لها مثل النعام والزرافات وحتى الفيلة والظباء، وكانت هذه الظروف مواتية لصيادي البراري ومن بعدهم للرعاة، وقد ساعدت وفرة المياه خلال تلك الحقبة على وجود بعض البحيرات في الصحراء الحالية، مما شجع السكان على مزاولة صيد الأسماك بحكم وفرة الماء، ولعل من بين الشواهد التي تدل على ذلك الماضي ما وصل إلينا من بقية آثار تلك الحقبة بركة ماء في عمق ولاية تكَانت بموقع مطاطة الذي لا تزال التماسيح تعيش فيه حتى اليوم، مما يعطينا صورة منطقة تكَانت قبل تحولها إلى صحراء.

نقف على عمق ثراء التاريخ والتراث والذاكرة في ولاية تكَانت، على مر الحقب، بيد أن مخاطر جمة ظلت تحدق بهذا المخزون الثقافي الثمين، في خضم تحولات هائلة عرفها القرن العشرين وأبرزها الجفاف الماحق الذي اربك المنظومة العتيقة للمجتمع وأجبر كثيرا من السكان الأصليين على الهجرة عن مواطنهم الأصلية، مما فاقم غزلة هذه المناطق الداخلية حتى وقت متأخر، لاحقا، وبعد اكتمال فك العزلة في القرن الواحد والعشرين، لا يخفى أن الثورة الرقمية عززت التواصل الكوني في كنف القرية الكونية الصغيرة، بما يحمله ذلك من محاذير وإكراهات تأثيرات العولمة وما أفرزته من تنميط ثقافي، والواقع ان ما نرقبه من تضاعف نوعي وكمي في الأنشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية والتجارية ونفاذ إلى الخدمات والمعلومات بأغلب بلديات ولاية تكَانت : تجكجة، تيشيت، المجرية، الرشيد، السدود، لحويطات، بوبكر بن عامر، انييملان، لحصيرة، لتفتار، وأشرم، مما يُعد مؤشرا لتحسن مرتقب بوسعه ان يوظف هذا المخزون ليسهم بدوره في دفع رافعة التنمية المحلية الواعدة، لتحافظ على الموروث الثقافي للولاية وتجعل منه رصيدا هاما للاستثمار في اقتصاد إبداعي قادم.

تكانت

التاريـخ في كل أبعــاده

تعكس الشواهد الآثارية بموقع آغريجيت مستوى التطور التقني نسبيا، خصوصا من خلال تحسن إنتاجها من الأدوات الحجرية، التي عثر عليها بهذا الموقع، التي درسها عالم الآثار الفرنسي هـ.ج. هيغو (H.J. HUGOT) والتي استطاع من خلالها وضع طوبولوجيا لاستخدام إنسان العصر الحجري الحديث لنصال.

كما كشفت بقايا تسوير هذه القرى عن قدم توظيف الحجارة وفق نمط معماري مزدوج يشمل جدران مرصوصة يتراوح ارتفاع ما تبقى منها ما بين ذراع ومترين، وهذه الجدران من الحجارة وحدها هي التي بقيت أطلالها قائمة وتتخللها شبكة ممرات واضحة المعالم.

كما تميزت نقوش الفن الصخري، من خلال مشاهد الصيد ورعي حيوانات مثل نقش جاموس آغريجيت النادر ضمن نقوش البقريات في المنطقة. ولا يخفى أن تبدل أحوال مناخ المنطقة من رطب إلى قاحل، كان وراء هجرة المنمين من موقع آغريجيت إلى مناطق أخرى، بحثا عن ظروف مناخية أفضل رطبة تأويهم جنوبا.

وبحسب هيغو فإن اندثار هذه الحضارة كان في حدود 500 سنة قبل الميلاد على الأرجح على إثر تفاقم موجة الجفاف بالمنطقة.

وتوجد بولاية تكَانت عدة مواقع أخرى لنقوش ورسوم الفن الصخري من أهمها: موقع تنشمار وموقع كندل وهما موقعان قريبان من القدية،

موقع واد ارويجى بتامورت النعاج يحتوي على رسوم صخرية تجسد الإبل،

الملاجئ المعلقة لكلب أكنيتير في تمجيج.

لقد عرفت الصحراء الكبرى عموما نمط عيش مغايرة لنمطها الحالي، قبل أن تتبدل أحوالها المناخية وتتحول إلى منطقة قاحلة، وكان من تداعيات هذا التحول، نزوح سكانها

عنها ووصول موجة هجرات لاحقا من الشمال لمجموعة بشرية يسميها الدارسون: باللوبيين-البربر ويرجحون أنهم أجداد قبائل صنهاجة، التي أعمرت منطقة غرب الصحراء منذ فترة «قبيل التاريخ» ووفقا لهذه القراءة التاريخية، شكل موقع موريتانيا الحالية منذ «قبيل التاريخ» نقطة اتصال واندماج بين المنمين والمزارعين السود والرعاة الرحّل الصنهاجيين. قبل أن تلحق بهم هجرات القبائل العربية إلى المنطقة نهاية العصر الوسيط ويكتمل تشكل الوجه البشري لبلادنا.

ذاكرة وآثار تكّانت في العصر الوسيط

لعل ولاية تكَانت من أكثر مناطق موريتانيا حضورا في ذاكرة الأحداث المرتبطة بالتاريخ الوسيط؛ خصوصا بما تختزنه في تلافيف ذاكرة أسماء أماكنها، وفي ضوء عدم كفاية المصادر المكتوبة، قد تسعفنا الألسنية التاريخية من ذاكرة الأمكنة بالنسبة لتكَانت بقراءة مغايرة؛ فرغم أن أحمد ابن الأمين الشنقيطي ذكر في كتابه الوسيط أن تكَانت تعني: الغابة. إلا أن بعض الباحثين لديهم تأويل لطوبونيميا تكَانت، إذ يرون أنها ليست سوى الصيغة الصنهاجية لغانه = تغانت بإضافة تاء لغانه في بدايتها ونهايتها لتصبح صنهاجية = تغانت أو تكَانت كما تنطق اليوم، وبهذا المعنى تكون تكَانت قد احتفظت بذكرى خضوعها لإمبراطورية غانه من خلال هذه القراءة التي قد تبدو مستساغة، بالنظر إلى أن منطقة تكَانت تُمثل أقصى الأقاليم الغربية التي كانت خاضعة على التوالي لمملكتي غانه ثم مالي السودانية ضمن المجال الجغرافي لموريتانيا الحالية.

تكَانت في ظل إمبراطورية غانه

إن وجود حضارة تيشيت منذ العصر الحجري الحديث بتكَانت، يساعدنا منطقيا على فهم استمرار امبراطورية غانه وبسط نفوذها على هذه المنطقة في العصر الوسيط، فنكف أحفادهم المعمرين الأوائل، الذين أطلق عليهم البكري اسم « قنقارة»، الذين ظلت آثار قراهم ومزارعهم واضحة المعالم في منطقة تكَانت، وتعود تلك الآثار إلى نفس الفترة التي تحدث عنها البكري، وتشير الروايات الشفوية السوننكية إلى أن كَنكَارة كانوا منتشرين في عدة مواقع بمناطق الحوض ولعصابة وتكَانت وجنوب آدرار، وتقوم بقايا كِسر الأواني (خَنْدَنْدُور) المتناثرة في هذه الأنحاء شاهدا على قدم استقرارهم بهذه المناطق.

ورغم مظاهر الصراع الذي أشارت إليه بعض المصادر العربية الوسيطة، ظلت منطقة تكَانت منذ عهد امبراطورية غانه نقطة اتصال واندماج بين المزارعين أحفاد كَنكَارة والرحل رعاة الإبل الكبار أحفاد الصنهاجيين، وفي ظل حركة المرابطين التي كانت في عمقها ذات أهداف دعوية جامعة تتجاوز المصالح الضيقة للصنهاجيين، مما يعكس مستوى التسامح الذي تعاطى به الأمير أبوبكر بن عمر مع كَنكَارة وغيرهم من سكان المنطقة الأصليين، بعد أن أخضع إمبراطورية غانه سنة 1076م حافظوا على التعايش في تفاهم وسلام.

ذاكرة وآثار المرابطين في تكَانت

لم تكن تكَانت ضمن المجال الجغرافي لانتجاع قبيلة لمتونه الصنهاجية، غير أنها شكلت لاحقا قاعدة خلفية للكيان اللمتوني الذي كان يتخذ من أودغست عاصمة له، ويبدو أن مقتضيات المصالح السياسية والاقتصادية والتجارية لهذا الكيان استدعت من أمراء صنهاجة بأودغست التفكير في بسط نفوذهم على المنطقة التي كانت خاضعة لإمبراطورية غانه.

وقد أشار البكري إلى حملة حربية قادها محمد بن تيفاوت الملقب بتارشي اللمتوني، إلى منطقة تكَانت وقتل خلالها هذا القائد بموضع غير بعيد من مواقع كَنكَاره.

وكان أشار البكري أيضا إلى أن عبد الله بن ياسين كان قد أمر المرابطين ببناء مدينة أرتنّى التي تقع بتكَانت في تخوم بير أرطان الحالية على الطريق الرابط بين تيشيت وولاته بمنتصف الطريق بين تكَانت والحوض عند ملتقى لطرق القوافل.

هذه الإشارة اليتيمة والمبهمة لمدينة أرتنّى تؤكد الأهمية الاستراتيجية لمنطقة تكَانت كقاعدة خلفية لعمليات المرابطين على التخوم مع بلاد السودان، إذ لم تتوقف محاولات لمتونه إخضاع

الوثنيين للإسلام في هذه المنطقة، ولعل آخر حملاتهم التي ذكرتها المصادر، تلك التي قادها الأمير أبوبكر بن عمر بعد عودته النهائية من المغرب، والتي أودت بحياته، إذ اغتيل خلالها بسهم مسموم سنة 1087 م. ودفن بتكانت، حيث يوجد ضريحه بأم العويتكَات بموقع مكَسم بن عامر.

مكَسم بن عامر

يُعد اليوم من أهم مواقع تراث المرابطين بتكَانت، ويبعد عن مركز القدية الإداري 8 كيلومترات. وقد شيدت الدولة الموريتانية سنة 1969 ضريحا معلميا يليق بهذه الشخصية التاريخية ومنحت للمركز الإداري اسم هذا الأمير.

ومن أبرز شواهد حضور المرابطين بولاية تكَانت العثور عن طريق الصدفة في موقع أشاريم على عدة دنانير ذهبية مرابطية تم سكها في مالقا بإسبانيا. وقد نقلت هذه القطع النقدية بعد العثور عليها إلى المتحف الوطني (الصورة).

في قلب الحدث دائما

قد اضطلعت تيشيت منذ القرن 16م بدور عاصمة تكَانت، حسب ما ذكره العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم «لكل إقليم مدينة ومدينة إقليمنا تيشيت» وقد ذكر المستكشف البرتغالي فالاتين فيرناندیز (1506-1507) أن تيشيت هي مستودع الملح القادم من سبخة الجل في طريقه إلى بلاد السودان، ثم استطرد في فقرة موالية أن الملح يباع فيها بضعف ثمنه أي بسبعة مثاقيل ذهبا بالنسبة لحمولة البعير الواحد، وأن التجار يتوافدون إليها من ولاته لشراء الملح. وتؤكد إشارة أخرى للعلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم (كان يكتب سنة 1790) أهمية تيشيت خلال القرن 18 في تجارة الملح الصحراوي: «...وقد خرجت يوما من شنجيط رفقة اثنان وثلاثين ألف بعير موفورة بالملح، عشرون لأهله واثنا عشر لأهل تيشيت، وباعت الرفقة في زار فتعجب الناس أي البلدين أعمر».

ولا يخفى أن تجارة الملح شكلت أحد أهم عوامل ازدهار تيشيت ابتداء من القرن 16م، وقد سمح لها موقعها على الطريق الرابط بين سبخة الجل مرورا بحواضر ودان وشنقيط بأن تصبح محطة لا غنى عن توقف قوافل الملح بها، على الطريق إلى ولاته ثم تنبكتو ومناطق ضفة نهر النيجر الوسطى.

ومما عزز وضعية تيشيت على طريق الملح إنتاجها لعينات جيدة من آمرسال وهي مادة من مشتقات الملح تستخدم في تغذية الإبل، ولا يخفى أن تزايد الطلب على هذه المادة من طرف القوافل التي كانت ترتاد الحاضرة بأعداد كبيرة محملة بالملح، جعل آمرسال تيشيت يشكل موردا تجاريا إضافيا في غاية الأهمية.

ولعل المتتبع لتاريخ تكانت لا يجد مناصا من الإشارة إلى الدور الريادي الذي لعبته في مقاومة الاستعمار.

ففي مدينة تجكجة كانت طلائع المقاومين على موعد مع التاريخ حين خططت ونفذت عملية تجكجة الشهيرة والتي تم خلالها قتل أكزافي كبولاني وهي العملية التي ضربت في الصميم المحتل الفرنسي.

كما عرفت المنطقة بانفتاح أهلها وتحضرهم مما مكن من المساهمة في تشكل الوعي الحضاري الناضج وإقامة نموذج للتعايش السلمي والسلوك الديمقراطي.

تكانت المؤهلات السياحة الطبيعية والثقافية

تتمتع ولاية تكَانت بمؤهلات سياحية طبيعية وثقافية هامة، من مناظر طبيعية ومواقع آثرية وتاريخية ومواقع الذاكرة، فضلا عن طقس معتدل الحرارة على الأقل لعدة أشهر من السنة، مما يسمح لها بخلق نموذج تنمية سياحية محلية، وينبغي أن تعمل على محورين: الأول يتعلق بالسياحة الداخلية للموريتانيين، والثاني بتسويق منتج السياحة الصحراوية للسوق الأوروبية بالتعاون مع شركات دولية مختصة، وأن تعمل السلطات على خلق شراكة مربحة بين القطاع الخاص والفاعلين السياحيين وطنيا ومحليا، لتوفير حد أدني من البنية التحتية ومستوى من الخدمات وتأهيل الكادر البشري بما يوفر ظروف ملائمة لتنمية اقتصاد محلي، بمنطقة تكانت تشكل السياحة واستثمار التراث الثقافي والطبيعي أهم مرتكزاته.

المواقع الطبيعية

تتمتع ولاية تكَانت بمقدرات هامة من مناظر طبيعية، متنوعة وتشكيلات التضاريس وتركيبات جيولوجية، تراوح بين مناظر الصحراء مثل مناظر «تنتملل» الرملية والهضاب الصخرية والأودية المتقطعة، وتتخلل منطقة تكَانت مرتفعات جبلية مثل جبل رأس الفيل.

ولا تقل عنها أهمية، المنخفضات، التي تحتضن الواحات الصحراوية مثل «تامورت انعاج» التي تزدهر فيها الحياة النباتية والحيوانية والبشرية نظرا لوجود مصادر المياه. مما يُمثل مشهد مصدر جذب سياحي فعلي، للزوار ونذكر من بين أجمل المواقع الطبيعية بولاية تكَانت على سبيل المثال لا الحصر:

كلتت مطماطه بوادي تامورت النعاج

إريجي وادي الرشيد

الحلق الجبلي لبغداد (وادي تجكجة)

الواد الأبيظ

كلتة إرات

لكليت وشلالات واد إزيف لخضر ابتداء من المكرن ...

المواقع الآثارية

تزخر ولاية تكَانت بعدد من أطلال المواقع الأثرية لحقبة ما قبل التاريخ، وأماكن ومواقع الذاكرة، إذ تدل كِسر أواني الخزف المحلي واللقى الأثرية وبقايا تذويب المعادن المتناثرة ببعض مواقع تكَانت، على قدم التواجد البشري، فضلا عن شواهد الإعمار كنقوش الصيد في الفن الصخري أو شواهد آثار ممارسة الزراعية بآغريجيت.

مواقع ما قبل التاريخ

من أبرز المواقع الأثرية التي ترجع لحقبة ما قبل التاريخ نذكر على سبيل

المثال لا الحصر:
- قرى آغريجيت.
- موقع خنك الفريعات: على مسافة 30كم غرب القبة.
- موقع تكب: على بعد 10كم من خنك لفريعات.
- موقع لكاوي: شمال الظهر (حوالي 20 كم شرق لخشب).
- موقع قرية كانب: على حافة أظهر في الباطن في نواحي بئر قرية كانب الحالية جنوب شرقي الخشب.
- موقع كلمس: ينفصل موقع كلمس عن باقي مواقع أظهر ويقع على بعد 50كم شمال تجكجة.
- مواقع أمبديش وتاكجورت (أدافر لبيظ).

مواقع الفن الصخري

من أبرز مواقع الفن الصخري بولاية تكَانت نذكر على سبيل المثال لا الحصر:
تنشمار في الجبل غير بعيد القدية.
كندل في الجبل قرب القدية.
لوحات (رسوم الجمال) في واد ارويجى(تامورت أنعاج)،
الملاجئ المعلقة لكَلب أكَنيتير في تمجيج .

مواقع وأماكن الذاكرة

من أبرز مواقع وأماكن الذاكرة بولاية تكَانت نسوق على سبيل المثال لا الحصر:

أ) أماكن الذاكرة

هي المواضع التي دارت بها أحداث جسام، حربية غالبا مثل:
- مكسم بن عامر.
- موقع احنوك بغداد على بُعد 9 كلم من تجكجة. دارت به المعركة الحاسمة بين إدوعيش وأولاد مبارك سنة 1778م.
- أدروم، كلتت إرات، آرزاك تجكجة، الرشيد، وإريجي الرشيد وهي أماكن معروفة دارت بها معارك خلال الفترة الممتدة من نهاية القرن السابع عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر.
- ضفة وادي نيملان الشمالية: تمثل معركة النيملان واحدة من أواخر هجمات التصدي للاستعمار الفرنسي في تكانت.
- ألمينان، مكان المعركة الشهيرة التي قتل فيها سنة 1907 النقيب مانجيه (المعروف ببودرس).

مقابر وأضرحة أعلام

بأديم تكَانت في ضواحي تجكجه توجد مقابر كثيرة، دفن فيها أعلام من أمثال سيد عبد الله ولد الحاج ابراهيم، لمرابط سيد محمود، سيد حيبل ولد سيد محمد الكنتي، الشيخ الغزواني...
القبة: مكان ضريح العلامة سيد عبد الله ولد الحاج ابراهيم وبعض تلامذته ورفقاءه.
واد البركة: مكان روضة العلامة لمرابط سيد محمود.
مقبرة طارف أدرك (شرق تجكجة) حيث يوجد الشيخ الغزواني وسيد ببكر العلوي.
مقبرة كَصر البركة.
مقبرة المهراز.
مقبرة الكلب حيث الشيخ سيد أحمد الحبيب.
ضريح أشريف أحمد الولي بأشاريم.
ضريح الطالب أبات في خيران، غرب كبو.
ضريح العلامة المختار ولد بونه في التبراتن.
أضرحة شهداء المقاومة في انيملان.

رئيس جهة تكانت للشعب

اللامركزية ضرورة تنموية وقمنا بتحديد الأوليات والشروع في التنفيذ

أوضح رئيس المجلس الجهوي لولاية تكانت السيد زيدان ولد أطفيل أن الجهة تبنت استراتيجية تنموية متكاملة تنطلق في مجملها من الأوليات بالنسبة للولاية.

وفي مقابلة مع مجلة «الشعب» قال رئيس الجهة إنه مباشرة بعد تنصيب المجلس أكتوبر 2018 باشر مهامه بشكل فوري حيث ركز على مجالين أساسيين.

وأوضح أن المجال الأول يتعلق بالتعاون الدولي، وفي هذا الصدد قام المجلس بالبحث عن شركاء تنمويين دوليين ومنظمات قارية حيث تم ربط الاتصال بالعديد منهم من أجل التوصل عبر مباحثات ثنائية إلى توطيد العلاقات بما يمكن من توثيق اتفاقيات ثنائية خدمة للتنمية المحلية.

وبين أن المجلس الجهوي لجهة تكانت الآن عضو في الوكالة الدولية للجهات لفرنكوفونية وقد تم انتخابه عضوا في المكتب التنفيذي لهذه الهيئة الدولية الكبيرة التي تضم معظم الدول الناطقة باللغة الفرنسية.

وقال السيد زيدان ولد أطفيل إن المجلس قام بإعداد استراتيجية جهوية للتنمية المحلية تم تمويلها من طرف التعاون الألماني وبدعم من وزارتي الشؤون الاقتصادية والداخلية، وهي استراتيجية تمتد على مدى خمس سنوات اكتملت يناير 2021 بعد أن تعطلت بحكم الظروف الصحية الطارئة الناجمة عن كوفيد 19.

وقد أنجزت هذه الاستراتيجية بعد تشاور موسع اشتركت كل الجهات والأطراف المعنية من فاعلين اقتصاديين محليين ومنتخبين وهيئات المجتمع المدني في الولاية، وقد دام إنجازها سنة كاملة استطاعت أن تحدد مختلف المتطلبات التنموية التي تحتاجها الولاية.

وبين رئيس الجهة أن الأولويات في هذا المجال تركزت على محورين هامين أولهما البحث عن توفير الماء الصالح للشرب لتغطية حاجيات السكان في مختلف مناطق الولاية لكونه حاجة أساسية لإقامة أي حياة خصوصا أن الولاية تضم الكثير من الواحات والسدود، موضحا أن إشكال وجود المياه يرتبط به تحقيق التنمية بل وحتى جميع مناحي الحياة فتأثيره قد يمتد ليشمل الجانب الثقافي موردا في هذا الصدد مشكلة جامعة تجكجة التي تم التراجع عنها في مرحلة سابقة من طرف الجهات المعنية معللة ذلك بندرة المياه في المدين حيث واجهت حقبة من العطش، مؤكدا أن السلطات الحالية طمأنتهم بشأن مواصلة مشروع جامعة تجكجة الذي وعد رئيس الجمهورية بتحقيقه.

الفك الشامل للعزلة

وفيما يتعلق بفك العزلة وهو المحور الثاني الأهم أكد رئيس الجهة أن العمل في هذا المنحى يتم من خلال جبهتين أولاهما تتعلق بمجال الطبيعة الجيولوجية وثانيهما تركز على المجال الرقمي والاتصالات.

وعلى مستوى الجبهة الأولي نبه السيد زيدان ولد أطفيل أنه من المعلوم أن ولاية تكانت تقع في منطقة وعرة لذا فإن أول ما يتم التفكير فيه ربط أجزاء الولاية من خلال طرق معبدة أو مسالك وممرات آمنة وفي هذا الصدد عملت الجهة علي شق ممرات في المناطق الصعبة لربط بعض قرى البلديات وفك العزلة عنها وذلك بالتعاون مع العمد فيما يخص تلك التي لا تحتاج تدخل الآليات الثقيلة خصوصا في بلديات النيملان وتامورت انعاج ولحصيره.

وقد مكن ذلك من تسهيل حركة السكان والبضائع بين هذه المناطق مما كان له الأثر الإيجابي على المواطنين سواء من الناحية الاقتصادية أو الصحية.

وفيما يتعلق بالأشغال الكبرى والتي تتطلب إمكانيات كبيرة فإن الجهة تتعاون فيها مع وزارة التجهيز والتي بمقدورها تحريك الآليات الثقيلة القادرة على القيام بالمهمة في المناطق الجبلية الصعبة.

وأشار رئيس الجهة إلى أن العمل متواصل في هذا الجانب معربا عن أمله في أن يتم القيام هذه السنة بأعمال مماثلة لصالح

بلديات أخرى تعاني من العزلة.

وعلى صعيد ثاني يعمل المجلس الجهوي على فك العزلة الرقمية وفقا لتعبير رئيس الجهة بحيث يتم توفير وسائل الاتصال وتوفير خدمة الانترنت لتغطية مناطق الولاية وتمكين سكانها من الاستفادة مما توفره التكنلوجيا الرقمية من خدمات لصالح التنمية المحلية وفك العزلة.

وأشار ولد أطفيل إلى أنه بالنظر إلى مساحة الولاية الشاسعة فإن ذلك مما يتحتم القيام بعمل جبار من أجل تلبية الضروريات الملحة مبرزا أنه حينما ننظر إلى مقاطعة تيشيت مثلا نجد أن حدودها من الحوض الشرقي إلى آدرار فإنها لا تقل عن 450 كلم في حين أنه تستحوذ على الولاية عموما تضاريس وعرة ففي الجنوب الجبال كمنطقة ببكر بنعامر ولحصيره والسدود وتامورت انعاج فيما تغطي الصحراء البقية كتجكجة والرشيد.

بيد أنه لفت إلى أنه وبالرغم من هذا فإن الولاية تضم مقدرات سياحية وثقافية هائلة بمناظر ساحرة تشكل لوحات فنية من الطبيعة البديعة ومحاظر ومكتبات تحوي دررا علمية قل نظيرها، وهي مقدرات معتبرة لما تستغل بعد، الاستغلال المطلوب، داعيا إلى استغلال هذه المقدرات للاستفادة مما تدره من فوائد متعددة.

وقال رئيس الجهة إن الدولة قامت مع بداية 2021 برصد ميزانيات استثمار وتسيير للجهات يحدد سقفها وفقا لحجم الكثافة السكانية ولكن حجم هذه الاستثمارات لا يغطي كافة المتطلبات منبها إلى المعادلة الخاصة بولاية تكانت المتعلقة بالمساحة الجغرافية والكثافة السكانية حيث يمكن اعتبار أن مساحة الولاية تقدر بنحو 100 ألف كلم مربع فيما تقدر الكثافة السكانية بحوالي 100 ألف ساكن مع أنه لم يخف تثمينه وارتياحه الكبير بخصوص هذا الاجراء الذي مكن الجهات من الحصول على ميزانية.

انجاز دراسة لتحديد المقدرات المائية في الولاية

وعلى الميدان بدأت الجهة بإنجاز المرحلة الأولى من دراسة علمية مسحية شاملة

تتعلق بالمياه سواء الجوفية منها أو السطحية. وقد تم الجزء المتعلق منها بمنطقة آفطوط وتامورت انعاج فيما يتم الآن استكمال المتبقية الخاصة بالخط ولخشب وتيشيت ولمرية. وبعد اكتمال هذه المرحلة سيتم الشروع في الجزء الثاني وهو الذي سيمكن من تحديد العمق والكمية والعذوبة أو الملوحة وذلك لا يتم إلا من خلال الحفر.

وقد تمت هذه الدراسة بعد توقيع توأمة بين الجهة وجهة ليون الفرنسية والتي بموجبها تم توقيع اتفاقية بهذا الشأن مولتها جهة ليون التابعة لجهة أوفرن ليونارد (Auvergne Leonard-Lyon) وهي ثاني أكبر جهة بعد جهة باريس.

وأوضح أن نسبة 60 بالمائة من المياه التي يتم العثور عليها مياه مالحة غير صالحة للشرب لكنها قد تستخدم في الأغراض الأخرى، وأبرز أنه لمعالجة هذه القضية اعتمدت الجهة خطة بموجبها تتم تحلية المياه بواسطة أجهزة تعمل بالطاقة الشمسية وليس لديها تأثير على البيئة وسهلة الاستخدام مع وجود قابلية ربطها بالكهرباء.

ونبه إلى أن الحصول على مياه جوفية صالحة للشرب يتطلب الحفر لعمق لا يقل عن 500 متر وتكاليفه صعبة ويحتاج تقنيات وآليات متطورة. وفي بعض البلدان الأوربية فإن الحفر لجلب المياه يصل في بعض المناطق إلى 1200 متر.

ورأي رئيس الجهة أن اللامركزية مهمة لما لها من إيجابيات تخدم الدولة والمواطن وهي وسيلة مثلى لتحقيق التنمية الشاملة فالتنمية المحلية تنطلق من القاعدة لكونها تنبع من المواطن وهمومه، وأي تنمية محلية لا تراعي هذه الخصوصية لن تكون ذات بال ولذا من المهم تفعيل القوانين المتعلقة بهذا الجانب خصوصا توفير الموارد المادية والبشرية وتحويل الصلاحيات لضبط العلاقات فيما بين الأطراف التي تتخل في الولاية والتي هي الإدارة الإقليمية والبلديات والجهة. وهو ما سيمكن من انسيابية العمل وتحديد الصلاحيات خدمة للتنمية المستدامة.

وأوضح أنه يمكن اعتبار الجهات بمثابة برلمان جهوي ملفتا إلى أن الجهة هي جهاز تخطيط وتوجيه تمويل وتنفيذ ولا تعارض بينها والبلديات التي هي جهاز لتوفير خدمات للمواطن.

ونبه رئيس الجهة إلى أنه لا بد من إنشاء مراكز مهنية لتكوين الشباب على المهن خصوصا تلك المرتبطة بالاقتصاد المحلي كالواحات والزراعة والسياحة والحجارة إلى غير ذلك مؤكدا أنه في حال إنجاز هذا المرفق سيكون دون شك رافدا قويا ورافعة لتنمية حقيقية.

هذا طبعا مع فكرة خلق وكالات جهوية لتنفيذ المشاريع في كل جهة وفي حال تعذر تعميمها يمكن جمع بعض الجهات وفقا لخصوصياتها وطبيعتها زراعية أو رعوية أو معدنية مثلا. وتكون هذه الوكالات غير تابعة للجهات إداريا لكنها تكلف بتنفيذ ما تطلبه الجهات وفقا لبرامجها التنموية على أن تكلف الجهات بالرقابة.

منطقة تكانت.. التاريخ والجغرافيا

النبهاني ولد أمغر

تعتبر ولاية تكانت من ولايات الوسط بموريتانيا، حيث تحدها من الشمال ولاية آدرار، ومن الشرق ولاية الحوض الشرقي، ومن الجنوب الشرقي ولاية الحوض الغربي، ومن الجنوب ولاية لعصابة، ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية لبراكنة.

تقدر مساحتها ب 9834 كم مربع، وتقع بين خطي 17-18 الموازي للشمال وخطي 11_13 متوسط جنوب.

تتأثر تكانت بمناخ حار صيفاً وبارد شتاءً وتساقطات مطرية متفاوتة غير منتظمة في المحورين الشرقي والشمالي ومتوسطة في الجنوب والجنوب الغربي.

يقدر عدد سكان ولاية تكانت ب 85294 نسمة.

عاصمتها هي تجكجة.

وتضم الولاية ثلاث مقاطعات، وثلاثة مراكز إدارية، وعشر بلديات.

في البدء:

أول ما ينبغي الوقوف عليه في أمر تكانت، هو معناها اللغوي، فقد قال العلامة الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم، إنها كلمة بربرية وتعني الغابة، ومن الناحية الجغرافية فهي هضبة ترتفع حوالي ستمائة متر عن سطح البحر، ولا يمكن الوصول إليها إلا صعودا، من الجهتين الغربية والجنوبية، وتتصل شمالا بهضبة آدرار.

وتكانت منطقة جبلية ذات أودية فسيحة وواحات غناء، وقد عرفت العمران في القرون السحيقة كما تؤكد ذلك الأطلال التي وجدت فيها.

وفي العصر الوسيط عرفت تكانت البناء والعمران، فعاصمتها تجكجه تم تشييدها في القرن الحادي عشر الهجري؛ السابع عشر الميلادي وتحديدا سنة 1070 للهجرة، 1660 للميلاد، وفي نفس الفترة عرفت بناء قصر البركة في وادي التامورت، وأطلاله ما زالت ماثلة للعيان، وبعد ذلك عرفت بناء قصر الرشيد.

وتحتضن تكانت عاصمة المدن التاريخية مدينة تيشيت، التي يقول عنها العلامة سيدي عبد الله ولد الحاج ابراهيم: «إن لكل إقليم مدينة ومدينة إقليمنا تيشيت».

وتتوسط هضبة تكانت خريطة الوطن، وهو ما جعلها منطقة عبور في مختلف الاتجاهات .

ثم إن معظم من عمروها في بداية أمرها والمراحل اللاحقة عليه، قدموا إليها من آدرار وبالذات من مدينتي شنقيط ووادان.

وقد اعتمدت تكانت كما يقول الأستاذ الباحث في تاريخها، السيد سيدي ولد عمارو ولد النمين، على الزراعة، خصوصا الزراعة تحت النخيل، وكذلك زراعة الحبوب في موسم الأمطار في وادي تامورت انعاج الخصيب.

وقد عرفت تكانت ازدهارا لم يسبق له مثيل، خاصة في القرن التاسع عشر الميلادي وبعد دخول الاستعمار الفرنسي، بفعل عوامل الاستقرار وغياب النزاعات والحروب والتوترات كما يرى الباحث، الأستاذ سيدي ولد عمارو ولد النمين.

وفي السبعينات، وبعد عشر سنوات من الاستقلال الوطني، أصبحت تكانت ولاية وعاصمتها تجكجه، بعد أن كانت مقاطعة تابعة لولاية لبراكنه.

خصوصيات تكانت

تتمتع ولاية تكانت بكثير من الخصوصيات، ومن أبرز تلك الخصوصيات، احتضانها

في ثراها أضرحة كثير من الأولياء والصالحين، ومن أمثلة ذلك الشيخ سيد الأمين الجكني، دفين كلب أغلمبيت، والشريف أحمد ولي الله، دفين الواد لبيظ، ولمرابط سيدي محمود، دفين واد البركه، وسيدي عبد الله ولد الحاج ابراهيم، دفين القبه، و ولي الله سيدي ببكر العلوي، دفين أدرك الطارف (أصبح مرقده داخل تجكجه بعد توسع أحياء المدينة).

وكذلك سيدي ببكر، دفين كلب احمدناه، وسيدي حيبلل الكنتي، دفين لكبور، وغيرهم كثير.

ومن خصوصيات تكانت أنها الولاية الوطنية الوحيدة التي لا تتوفر على حدود دولية أو طبيعية، حيث تطوقها ولايات الوطن الأخرى من كل الاتجاهات ولا منفذ لها على بحر محيط أونهر.

تكانت مركز إشعاع حضاري

عرفت منطقة تكانت هجرات كبيرة، فمَرّ بها «بنُو حسان» (أولاد طلحه) كما عرفت ازدهار إمارة إدوعيش المُرابطية، من أيام الأمير بكار ولد أعمر، إلى يومنا هذا.

كما عرفت تكانت الكثير من الأحداث التي كان لها تأثيرها المباشر وغير المباشر فيما آل إليه الوضع في موريتانيا بشكل عام، خاصة فيما يتعلق بالاستقرار والازدهار والتحالفات وغير ذلك.

وفي الجانب الثقافي يقول الأستاذ الباحث، سيدي ولد عمارو ولد النمين، إن تكانت عرفت ازدهارا معرفيا غير مسبوق، خاصة بعد أن عاد سيدي عبد الله ولد الحاج ابراهيم، بمكتبته الضخمة من المغرب إليها، وبعد جلوسه للتدريس.

قدمت تكانت مخرجاتها العلمية الكبيرة والنافعة للناس، وهي مخرجات تشكِّلُ جزءًا كبيرا من المكتبة الوطنية، كما كانت لها مكانتها المميزة في كل المجالات، فلها قديما وحديثا مؤلفوها وشعراؤها وكتابها وفنانوها وساستها، قد لا تكون هي المتصدرة للمشهد الثقافي، ولكنها حاضرة بكل تأكيد في صدارته وبتميز.

أبهرت مدارس تكانت المعرفية وذاع أمرها وحج إليها الطلبة من كل فج عميق، فمدرسة «ادْويرهْ» لصاحبها العلامة الشيخ سيدي عبد الله ولد الحاج ابراهيم، التي برعت في كل الفنون، والكثير من أهل العلم في وطننا وفي غيره من بلاد المسلمين، عيال عليها خاصة في فني الأصول والبلاغة، فمن منا لم يسمع عن مراقي السعود، الذي هو عماد الدرس المحظري في فن الأصول؟ وقد أصبح اليوم عماده في معظم كليات الشريعة والمعاهد الإسلامية في طول العالم الإسلامي وعرضه!

أو لم يسمع عن كتاب «فيض الفتاح على نور الأقاح» الذي هو باكورة التآليف المفصلة في علم البلاغة عند أهل هذه البلاد؟!

ولتكانت شعراء أفذاذ، لهجت بذكرهم الألسن وتغنى ببديع شعرهم المغنون ولحَّن يتيمات قصائدهم الفنانون، مثل محمد ولد آدبه، وسيدي محمد ولد الكصري، و ولد ممون، و ولد سيدْ أمو، وغيرهم.....

وكذلك لتكانت مدرستها الفنية التي تتميز كتميز مدرستيها العلمية والأدبية، وتمثل هذه المدرسة أسرتا أهل آبه وأهل أيده، العريقتين، وقد تميزت هذه المدرسة بأنها تطرب الجميع، وعرفت بأنها المدرسة الوسطية التي جمعت بين التبحر في العزف والتمكن من ناصية الكلمة وجمال الصوت، فضلا عن الدراية بتفصيل السلالم الموسيقية والمادة الموسيقية بشكل عام.

وبهذا تكون الصورة المعرفية مكتملة، فتكانت تكاد تكون معتمدة على نفسها في كل شيء، اقتصاديا وثقافيا وفنيا.

تجكجه عاصمة تكانت

تربعت مدينة تجكجه على مكان مميز من تكانت، فوق الجهة الشمالية من بطحت الوادي الكبير الذي أصبح يسمى «واد لكصور» في مكان وسط، وقد تحولت إليها طرق القوافل في طريقها إلى مراسي البحر، وهو ما جعل منها بعد تأسيسها بقليل ممرا إجباريا يتوجه إليه القادمون من تيشيت وشنقيط و وادان، بعد أن كانت الطرق تُنَكِّبُهُ مشرِّقَةً، وهكذا أصبحت تجكجه عاصمة لكل المدن ومركزا تجاريا لكل القوافل، سواء كانت قوافل الملح أو قوافل الميرة التي تأتي من بلاد السودان، كما أن المدينة أصبحت أيضا ملاذا للهاربين من صعوبة العيش وانعدام مقومات الحياة، حيث توفر المدينة ظروف عيش أفضل وسوقا للعمل، استقطب الخبرات في مجالات زراعة النخيل والعناية بالواحات من آدرار، وأبرز البنائين والمعماريين من لكصور القديمه.

وفي بداية نشأتها كانت تجكجه تضم 400 دار، و توسعت في السنوات الأولى لتأسيسها لتصبح أكثر من ذلك بكثير، وكانت واحة «أفام لكصر» أول الواحات تأسيسا، وفي الخمسين عاما الأولى بعد التأسيس كانت الواحات قد توسعت ثلاثين كيلو متر شمالا وجنوبا، وتوسع معها العمران، حيث ظهرت آدوابه على جبهتي الوادي، وهي أحياء تأسست لخدمة النخيل وزراعته وتنمية الواحات، وكان هذا النشاط الزراعي يوفر الاكتفاء

الذاتي الغذائي خصوصا مما يعرف ب : «ازنينت الساحل» وهي القمح والشعير، مع البهارات والخضار، فقد عرفت المنطقة الخضار منذ زمن بعيد، حيث كان الناس يزرعون البصل وغيره.

وبعد سقوط البلاد بما فيها تكانت، بيدِ الاستعمار الفرنسي، توطدت علاقة تجكجه بالحياة المعاصرة وما تقدمه التكنلوجيا، وكان أهلها سباقين إلى التعليم الحديث من خلال المدرسة، التي أسسها المستعمر في ثلاثينيات القرن التاسع عشر الميلادي.

ومع استقلال البلاد كان العديد من أبناء تجكجه قد شكلوا جزءا مهما من الرعيل الأول من الأطر الموريتانيين الذين حملوا الهم الوطني الجامع مبكرا.

وقد اعتنى أهل تجكجه منذ أمد بعيد بتطوير نظام درس العلوم الشرعية واللغوية، من خلال تطوير نظام «مدرسة ادويره» الذي يحاكي النظام الأزهري في مصر وغيره من الأنظمة الإسلامية في أمصار العالم الإسلامي المعروفة، وتعتمد «مدرسة ادويره» في تمويلها على نظام وقفي ترعاه وتسيره جماعة المسجد المتخصصة، وهي الجماعة التي تشرف على النظام التربوي من خلال تدريس الطلاب.

وعبر هذه المدرسة توفرت ظروف التعلم لكثير من الطلبة من تكانت ومن بقية أنحاء الوطن، خصوصا منطقة الضفة، وللقادمين من وراء الحدود، وقد استقر عدد من خريجي هذه المدرسة القادمين من أنحاء الوطن أو من خارجه، بتجكجه وأصبحوا من أهلها، وهناك من عادوا إلى أمكنتهم وأهليهم بعد أن تحصلوا على مبتغاهم من العلم والفهم.

وكان استقرار بعض من خريجي هذه المدرسة في تجكجه وانصهارهم في نسيجها الاجتماعي، عاملا مهما من عوامل تطور الظاهرة الاجتماعية في تجكجه وثرائها المشهود، فقد كانت المدينة جالبة لا طاردة، وهذا ما جعلها كما يظهر للباحث الأستاذ، سيدي ولد عمارو ولد النمين، تكبر عن أصلها الذي هو شنقيط وتصبح عاصمة لها مكانتها الكبيرة بين المدن التاريخية والمدن الوسيطة مثل أوجفت وأطار اللتين تأسست معهم في تاريخ متقارب.

ويرى الأستاذ الباحث، سيدي ولد عمارو ولد النمين، أن المدن الوسيطه تعتبر بنات للمدن التاريخية، فتجكجه و أوجفت وأطار بنات لمدينة شنقيط، والرشيد وكصر البركه بنات لمدينة وادان، مشيرا إلى أن هذه المدن التاريخية كانت هي الأخرى بنات لمدن سبقتها.

تكانت جمال الطبيعة الفاتن

حبا الله منطقة تكانت بجمال طبيعي أخَّاذ، ففيها تناغم الجبل والرمل والنخل، ليعزفو سيمفونية من جمال وجلال، فمن المنطقة الصحراوية في واد القبه وتالمست واشويخ والمَيْنانْ، التي تسمى «اركيطه» وهي منطقة سباخ ومياه، وصولا إلى منطقة أدافر المتصلة ب «آوكار لبكم»، حيث الانتجاع الشتوي، إلى منطقة الأودية حيث الزراعة والواحات، وصولا إلى وادي تامورت انعاج، حيث مصب الكثير من الأودية والسفوح الجبلية، وحيث المنطقة الرطبة والمياه الجارية والنخيل الباسق في واحاته الغناء، إلى منطقة الباطن الشمالي، حيث السباخ، إلى منطقة الباطن الجنوبي أو آفطوط تكانت في منطقة المجرية وأشرم وما حولهم، إلى أفام «التبَراتنْ» أو أطراف منطقة أكان، حيث المحاظر العريقة ومناطق انتجاع الإبل، إلى منطقة اظلوع الجبلية، حيث «تاوجافت» البديعة، يجد الزائر نفسه أمام لوحة فنية ساحرة صورها الخالق فأحسن تصويرها.

وقد اجتمع في تكانت من جمال الطبيعة الفاتن المستند على تاريخ غابر حافل ما تزال آثاره ماثلة للعيان، والمتطلع إلى حاضر مشرق ينعم بالأمن والاستقرار ويخوض فيه القائمون على الشأن العام معركة تنمية مستديمة ببصيرة ووعي، ما يجعلها قبلة السائحين ومهوى أفئدة الباحثين والمستكشفين.

في مقابلة مع «مجلة الشعب» رئيس اتحاد عمد تكانت يؤكد:

«هناك توجه جديد للساكنة نحو الزراعة يؤيده دعم واهتمام رئيس الجمهورية والإحساس بمضاعفة الجهود لتنمية الولاية»

إعداد: محمد عينين أحمد الهادي

أكد رئيس اتحاد عمد تكانت السيد السالك ولد عبد الجليل، أن الاتحاد بشكله الحالي تم إنشاؤه سنة 2014 لتخطيط وتنسيق البرامج والمساهمة في تطوير العملية التنموية على مستوى مختلف بلديات الولاية، وقد تمكن من بناء شراكات مع العديد من الشركاء الفنيين والماليين لدعم التنمية في الولاية، وخاصة التعاون الألماني، إلى جانب إنجازه العديد من الدراسات في مجالات مختلفة، كما ساهم الاتحاد في تنسيق وتوطيد العلاقات مع الإدارات الجهوية في الولاية من جهة والمجلس الجهوي من جهة أخرى.

وأضاف أن تنمية الولاية تتطلب مجهودات كبيرة ومتنوعة نتيجة لتأثرها بالعزلة الجغرافية بسبب الهضاب التي تفصلها عن الولايات الأخرى وارتفاع نسبة الفقر وما عانته من إهمال وتهميش في الفترات الماضية.

وبين في لقاء مع «مجلة الشعب»، أن المجالات التنموية المتوفرة في الولاية كالزراعة والتنمية لم تشهد تطورا في الآونة الأخيرة، غير أن الاهتمام الأخير الذي أولاه فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، للزراعة سيعطي دفعا جديدا للتنمية في الولاية وسيساهم في الحد من نسبة الفقر.

وأوضح أن الاستراتيجية الجديدة للزراعة ستمكن من استغلال العديد من المساحات الزراعية خاصة المطرية والزراعة خلف السدود، والتي عانت من الإهمال خلال الفترات الماضية، مبرزا أن التوجه الجديد يركز على استغلال كافة المساحات الزراعية ويولي عناية خاصة للزراعة بشقيها المروي والمطري.

وأشار السيد السالك ولد عبد الجليل، أن هناك توجها جديدا لدى الساكنة نحو الزراعة تحت الواحات رغم ندرة المياه وقلة التساقطات المطرية في السنوات الماضية والذي كان سببا في تلاشي بعض الواحات المهمة في الولاية.

وقال إن الزراعة تحت الواحات كانت في الماضي تؤمن حاجة السكان المحليين من المنتجات الزراعية، وقد شهدت إهمالا كبيرا في الآونة الأخيرة مع عزوف المواطنين عنها بشكلها التقليدي، إلى جانب النقص الملاحظ في اليد العاملة خاصة في هذا الميدان، آملا أن يتحقق الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء هذه السنة بعد الاهتمام الكبير الذي حظيت به الزراعة على كافة المستويات.

وبخصوص ضرورة تعزيز اللامركزية بين رئيس رابطة عمد تكانت أن خطابات فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، في وادان وفي الذكرى 61 لعيد لاستقلال الوطني، وفي ال 24 من مارس 2022 كلها تؤكد على ضرورة تقريب خدمات الإدارة من المواطن وانتهاج اللامركزية كأسلوب أمثل لتحقيق التنمية المحلية، حيث عملت السلطات العليا في البلد على تنفيذ الإجراءات الأولى لخارطة الطريق للاستراتيجية الوطنية للامركزية والتنمية المحلية بحلول عام 2030. وإنشاء مجلس أعلى للامركزية، والشروع في إبرام اتفاقيات لتبادل المهارات بين الدولة والمجالس الجهوية وتعزيز قدرات البلديات والجهات الفاعلة في مجال اللامركزية وجعلها أكثر تجذرا ومرونة

وأداة أساسية لتحقيق تنمية مستدامة.
وأوضح أن الدولة اتخذت من اللامركزية والتنمية المحلية خيارا استراتيجيا لتطوير البنى التحتية الداعمة للتنمية على المستوى المحلي من أجل توفير الخدمات الضرورية للسكان المحليين، مبينا أن جميع الفاعلين في حقل اللامركزية يتطلعون إلى الدفع بالتنمية المحلية خدمة للمواطنين.

وبين أن البلديات تعاني من نقص الموارد المالية، والتي يتم صرفها في الأنشطة التي تقوم بها البلدية، داعيا إلى أن يتم توزيع الموارد التي يتم الحصول عليها من الصندوق الجهوي للتنمية، حسب الحاجة في الاستراتيجية الجديدة للامركزية بدلا من توزيعها حسب المجال الجغرافي.
وقال إن دور البلديات يقتصر على الجانب الخدمي ومساعدة الحكومة على تنفيذ مختلف البرامج التي تنفذها لصالح المواطنين، وخاصة الاجتماعية منها والتي تساهم في الرفع من المستوى المعيشي للسكان، خاصة الفئات الهشة من أصحاب الدخل المحدود، مشيرا إلى أن الدور التنموي للبلديات لم يرى النور حتى اللحظة.
وبين رئيس رابطة عمد تكانت أن البلديات تتوفر على ميزانيات تسيير يتم توزيعها من خلال توجيه 60 في المائة منها للتسيير و40 في المائة للصيانة.
وقال إن مشكلة المياه تؤثر سلبا على الولاية والتي يعتمد اقتصادها على الواحات حيث تكون الحاجة كبيرة للمياه والتي يعتمد عليها السكان في الدفع بتنمية الولاية، مشيرا إلى أنه يتم الآن إعداد دراسة لحل مشكلة العطش من خلال البرامج التي تنفذها وزارة المياه والمندوبية العامة للتضامن الوطني لمكافحة الإقصاء «تآزر» من خلال تأمين حاجة السكان من المياه الصالحة للشرب من خلال العديد من التدخلات المتعددة والمتنوعة.
وأكد أن من بين هذه التدخلات تقوية وتعزيز شبكة المياه بمدينة تجكجة من خلال حفر 9 آبار ارتوازية تم ربط ثلاثة منها حتى الآن بالشبكة، إضافة إلى توسعة باتجاه «المالخ» وإنشاء سدين في قرى النيملان وانبط وحفر آبار في كل من فرع التمات واتيارت وارش، كما عملت الحكومة على تشييد خزانين في كل من القيروان والتيتام وحفر بئر ارتوازية في أودي لاله واستفادت مدينة تيشيت من تقوية الشبكة بحفر بئرين وربطهما بالشبكة القديمة.
وقال إن الولاية شهدت خلال السنوات الثلاثة الماضية توزيع مبالغ نقدية على المواطنين الأكثر فقرا شملت 4741 أسرة فقيرة، كما استفادت 803 عائلة من برامج الدعم الاجتماعي، إضافة إلى التوزيعات المجانية للمواد الغذائية.
وفي مجال التعليم بين أن أهم المشاكل التي يعاني منها القطاع في الولاية، تمت مناقشتها في الأيام التشاورية، التي شهدت مشاركة واسعة لكافة الفاعلين في المجال على المستوى الجهوي، وقامت بإعداد مقررات عن الخلاصات، وقد تم توسيع نطاق هذا التشاور بعد ذلك في نواكشوط قبل صياغة القانون التوجيهي للتعليم والذي صادق عليه البرلمان في دورته الماضية.
وطالب الحكومة بالعمل على فك العزلة وربط بعض مناطق الولاية ببعض المدن الأخرى، وخاصة الطريق التي ستفك العزلة عن مدينة تيشيت والعمل على إيجاد حلول دائمة ومستدامة للمياه نظرا للحاجة الماسة لها.
كما طالب بزيادة آبار القدية وإنجاز شبكات حضرية في كل من تجمع(آمزروف، القظابة، اللقفة) وتجمع(آطراطيك، الشعبة، يبهمك لخظر) وغيرهم من الأماكن التي تعاني من نقص في المياه، مشيرا إلى ضرورة تجهيز المركز الصحي بالقدية وبناء نقطة صحية ببوسريويل وتمويل الصيدليات القروية حتى تتمكن من توفير الأدوية بنوعيات جيدة.

التنمية الحيوانية في ولاية تكانت:

قطاع مزدهر رغم تذبذب التساقطات المطرية

إعداد: النبهاني ولد أمغر / اصنيبه ولد محمد

تعتبر الثروة الحيوانية في بلادنا هي القطاع الأبرز الذي يعتمد عليه أكبر عدد من السكان، حيث يتوفر على ما يناهز 20 مليون رأس من المواشي، في بلد يبلغ عدد سكانه 4 ملايين نسمة.
وتحتل تنمية المواشي مكانة مركزية في الاقتصاد الموريتاني، إذ تساهم بشكل كبير في تكوين ثروة البلاد بنسبة 12% من الناتج المحلي الإجمالي.

ثروة تكانت الحيوانية

تقدر الثروة الحيوانية في ولاية تكانت بنحو 1.410.000 رأس، وتقع الولاية بين مناطق ازدهار تنمنية المواشي في البلاد، في وسط موريتانيا، إذ تحدها آدرار من الشمال، ومن الغرب لبراكنة، ومن الجنوب لعصابة والحوض الغربي، ومن الشرق الحوض الشرقي، وتفصلها لعصابة فقط عن منطقة العطف في ولاية كوركل، وهي أكبر منطقة انتجاع للحيوانات في البلاد.

واليوم ونحن في بداية موسم خريف 2022. الواعد، مع فيضان وادي تامورت انعاج الخصيب، مما يجعلنا ننسى العجز المسجل في الأمطار خلال العام الماضي، ولكن احتمال أن يكون الموسم واعدا، لا يقضي بأي حال من الأحوال على الصعوبات التي يواجهها المنمون العارفون بطبيعة التضاريس الصعبة للولاية.

تحظى تكانت بثروة حيوانية معتبرة، تظهر آخر البيانات المتاحة (2021)، التقديرات التالية لها:

50.000 من الأبقار
578.000 من الضأن
667.000 من الماعز
115.000 من الإبل.

إن الزيادة في أعداد مواشي الإبل والمجترات الصغيرة (الأغنام / الماعز) في الولاية سريعة بشكل ملحوظ، مقارنة بالأبقار، التي لا تزال تربيتها، بسبب خصائصها، تعتمد إلى حد كبير على المناخ (الذي يهيئ جميع الموارد الغذائية تقريبًا)، وتوفر نقاط المياه، ويتفاقم هذا الوضع بسبب الافتقار إلى البنية التحتية والمعدات اللازمة للتطوير المتناسق للقطاع بشكل عام، وكذلك بسبب عدم كفاية إنتاج الغذاء وغياب دوائر الإمداد والتوزيع المنظمة، باستثناء تلك التي تضعها الدولة. في حالة الطوارئ.

في هذه الولاية، دائما تكون المياه المخصصة للحيوانات مشكلة كبيرة، وهي تعتمد بشكل أساسي على الآبار، والآبار الإسمنتية، والآبار المحفورة بالطريقة التقليدية، والبرك.

ويوضح هذا الوضع أن متوسط سقي الحيوانات كافٍ، إلا في المناطق غير المستغلة، خصوصا في منطقة أدافر بآوكار لبكم.

ويقول المندوب الجهوي لوزارة التنمية

الحيوانية د. محمد ولد السالك، «إن متوسط معدل هطول الأمطار، بشكل عام على مستوى الولاية، يساوي 72.1 مم، وهو سبب عدم وجود القش، وغيره من الأنواع الرئيسية من الحشائش المغذية للمواشي.

وفي عامي 2020 و2021، نجت بلدية السدود، التي تعتبر المركز الأكبر للمواشي في الولاية، من العجز الخطير في المراعي، وفي هذا العام، نلاحظ توزيعا جيدا للأمطار، أفضل من الوضع السابق بكثير.

أما الشاغل الآخر للمنمين ولوزارة التنمية الحيوانية، المسؤولة عن تقديم المساعدة والدعم لقطاع يساهم بحوالي 12% من الناتج المحلي الإجمالي، فهو الصحة الحيوانية، خاصة الأمراض المرتبطة بنقص تغذية الماشية (الطفيليات، ونقص العناصر النزرة، والتطعيم الهضمي، والأمراض الأيضية، وما إلى ذلك...) التي تؤثر بشكل رئيسي على الأبقار والمجترات الصغيرة.

ويرى السيد المندوب الجهوي لوزارة التنمية الحيوانية في تكانت، أن الحالة الصحية لا تزال جيدة، فتقارير المندوبية في عام 2021، تكشف عن عدد قليل من حالات الطاعون التي أصابت المجترات الصغيرة في بلدية السدود، مشيرا إلى أن قطاعه، وزع خلال جولات بعثاته في الولاية، مجموعة كبيرة من الأدوية، وعالج الحيوانات المريضة، وتؤكد التحليلات التي يتم إجراؤها بصفة منتظمة، عدم وجود أكثر الأمراض إثارة للخوف، مثل طاعون المجترات الصغيرة وحمى الوادي المتصدع.

وشرح السيد المندوب، استمرار انخفاض معدل تغطية التطعيم في ولاية تكانت، قائلا إنه يعود إلى إحجام المنمين عن التطعيم، وكذلك عدم كفاية الحظائر المخصصة له.

مناطق هجرة واستقبال المواشي

تعتبر تكانت منطقة عبور للحيوانات، نظرا لموقعها في وسط البلاد، ونظرًا لكونها مفتوحة الجوانب الأربعة على ما جاورها من مناطق الوطن الأخرى، لذلك لا تمتلك بعثات وزارة التنمية الحيوانية إحصاءات موثوقة، عن عدد الحيوانات التي تم تحصينها (في عام 2021)، والتي انتقلت إلى ولايات لعصابة، أو

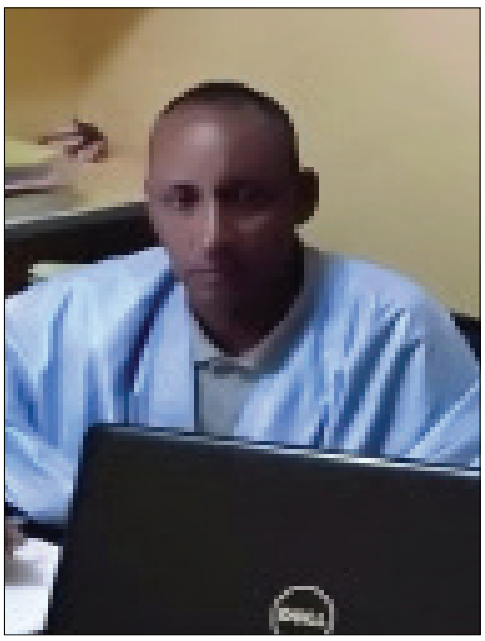

كوركل، أو كيدي ماغه، مرجحين أن يكون تم تطعيم 51200 رأس من المواشي، مقسمة بين المجترات الصغيرة (26800) والماعز (3900) والأبقار (20500).

ووفقًا لمراقبة حركات الترحال، موريتانيا -مالي (التقرير الأول، مايو -أغسطس 2021).

لا تتجاوز نسبة الترحال من وإلى تكانت نسبة 4%

ومن بين القطعان التي تم إحصاؤها في المناطق الست التي يغطيها المشروع (لعصابه، كوركل، الحوض الغربي ، الحوض الشرقي، كيدي ماغه، تكانت)، تم إحصاء ما يقارب من نصف القطعان (42%) في منطقة كوركل التي تزخر بموارد المياه والمراعي، ولا سيما في منطقة العطف، التي تستضيف عددًا كبيرًا من المهاجرين العابرين من مناطق أخرى من موريتانيا وحتى من بلدان مجاورة مثل مالي والسنغال.

أما النسبة الباقية فقد بلغت، على مستوى الحوض الغربي (22%) وكيدي ماغه (17%) والحوض الشرقي (12%) والعصابة (4%) وتكانت 4%).

وضمن برامج الصحة الحيوانية، فإن الجهود التي يقودها مشروع PRAPS (مشروع الدعم الإقليمي للرعي في منطقة الساحل) المنبثق عن إعلان نواكشوط بشأن الرعي، المعتمد في 29 أكتوبر 2013، قد مكنت من إنشاء مجموعة من البنى التحتية الرعوية المكونة من مناطق الذبح ومناطق الاستراحة وأسواق المواشي وحدائق التطعيم ونقاط المياه الرعوية في بعض الولايات.

وكان لولاية تكانت نصيب من عمل ذلك المشروع، تمثل في كثير من الحدائق والحظائر التي توزعت على مختلف مناطق الولاية.

من ناحية أخرى، يجري تنفيذ برنامج دعم للحفر والتنقيب المائي للسماح بتوفير المياه لسقي الماشية واستغلال مناطق المراعي غير المكتشفة حتى الآن بسبب نقص المياه، وفي غضون ذلك نفذت بعثات وزارة التنمية الحيوانية، حملة تحصين للماشية ضد الأمراض الرئيسية، في نقاط التطعيم الثابتة والمتنقلة، ضد جميع الأمراض، وقد مكنت هذه العملية بالفعل من تلقيح حوالي 40.000 رأس، من جميع الفئات مجتمعة.

نشير ختاما إلى أن منظمة الأغذية والزراعة العالمية، تعتبر أن موريتانيا تتمتع بالاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء ولديها إمكانات تصدير ما يقارب 20 ألف طن سنويًا، وفي انتظار التغلب على نقص البنية التحتية لتحديث هذا القطاع وتحقيق هذه الأهداف التي هي في المتناول، تستفيد موريتانيا من تصدير الأضاحي في موسم عيد الأضحى كل عام، لنقل ما يقرب من 700000 رأس من الأغنام إلى السنغال.

ومن المفارقات أن إنتاج الحليب المحلي لا يغطي سوى حوالي 30 % من احتياجات البلاد، ويرجح أن انخفاض الإنتاج يرجع إلى انخفاض إنتاجية المواشي الموريتانية المكونة من 1.6 مليون رأس من البقر و16 مليون رأس من الأغنام والماعز و1.4 مليون من الإبل وضعف تطور دوائر جمع وإمداد الحليب.

وبالنسبة للعديد من الخبراء، فإن بلادنا التي هي ملزمة بتعبئة حوالي 150 مليون دولار أمريكي لوارداتها من الحليب والمنتجات المشتقة (21.1 % من الواردات العالمية، في الربع الثالث من عام 2019)، يمكن لها في ظل امتلاكها ثروة حيوانية هائلة، وبسهولة، الحصول على ضمان الاكتفاء الذاتي بل وحتى أن تصبح مُصدِّرة لمنتجات الألبان.

المدير الجهوي للمياه بتكانت:

أنجزنا أكثر من 100 شبكة مياه صالحة للشرب على مستوى الولاية

إعداد: محمد إسماعيل

لاشك أن توفير المياه العذبة لساكنة ولاية تكانت يعد أمرا صعبا، نتيجة لعدة اعتبارات موضوعية لعل أكثرها أهمية يكمن في ندرة المياه في الولاية وصعوبة الحصول عليها، بسبب وعورة التضاريس وقلة التساقطات المطرية وضعف شبكة التغطية القديمة وانحصارها في مناطق معينة، مع ما يرافق ذلك من مشاكل فنية وعمرانية تضاعف حجم التحديات، خصوصا في ظل الحاجة الاستهلاكية المتزايدة للمواطنين من هذه المادة الحيوية، انطلاقا من قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

وليس سرا أن الماء هو قصب الحياة ووسيلة لتحقيق التنمية المستديمة الأولى، إذ لا يمكن بناء أي حضارة بشرية دون الاعتماد على منابع مائية تكفي لسد الاحتياجات من مياه الشرب والري، الشيء الذي دفع الإدارة الجهوية للمياه والصرف الصحي في الولاية إلى تبني سياسة فعالة لتوفير الحاجة الكافية من المياه.

وفي هذا السياق، أكد محمد ولد أحمد ولد الكوري المدير الجهوي للمياه والصرف الصحي بولاية تكانت، في مقابلة مع ممثل الوكالة الموريتانية للأنباء في الولاية، أن السنوات الثلاثة الماضية كانت حافلة بالإنجازات في مجال المياه والصرف الصحي، على الرغم من الصعوبات الكبيرة والظروف الاستثنائية والتحديات المطروحة أمام

سير مختلف الأنشطة الخدمية على مستوى الولاية.

وفي مجال المياه، فقد بين أن عدد الشبكات على مستوى الولاية تجاوز حدود 100 شبكة، تتولى الشركة الوطنية للمياه تسييرها في مقاطعات (تجكجة، تيشيت، المجرية)، في حين يتولى المكتب الوطني للمياه في الوسط الريفي تسيير أكثر من 56 شبكة، والباقي يسير من طرف القطاع الخاص، بالإضافة إلى القيام بأزيد من 20 عملية تنقيب عن المياه الصالحة للشرب خلال العام الماضي على مستوى الولاية.

وبخصوص مقاطعة تيشيت، فقد أكد أنه تم حفر8 آبار ارتوازية ببلدية تيشيت، بئرين في بلدية لخشب، مع اكتمال شبكة اتويجنيت ببلدية تيشيت، وتنقيب الكَاوية واتواجيل ببلدية لخشب تمهيدا لحفرهما، واكتمال الدراسة المتعلقة بإقامة سد ببلدية لخشب، وتثبيت الرمال في مناطق مختلفة من المقاطعة.

أما على مستوى مقاطعة تجكجة، فقد أوضح أنه تم ربط بئر انورسل بشبكة مياه المدينة لتقويتها، مع اكتمال حفر 4 آبار مهمة في منطقة آرزاك تعطي كمية من المياه لا بأس بها ستساهم لا محالة في التصدي للعطش، فضلا عن إنجاز شبكتين في كل من تحفظنة وأدروم برلة، وبناء خزان في اربيطات، وتوسعة شبكة مدينة تجكجة.

وعلى مستوى بلدية انيملان (التنسيق)، فقد أكد أن الأشغال تجري في سدي انيملان وانبط، مع توسعة شبكة إكفان1 وترميم الخط الرابط بين إكفان1 والغابة، وكذلك الأعمال جارية في بناء شبكة (أكرج البهنيس)، مع اكتمال أشغال شبكة (ازويرة).

وعلى مستوى بلدية ببكر بن عامر، فقد بين أنه تم حفر منطقة لكّليب، أن أشغال بناء خزانه توشك على نهايتها، بالإضافة إلى مد الأنابيب لتوسعة شبكة القدية باتجاه الشمال الغربي، فضلا عن حفر أتيرت، وكاربني، والأعمال جارية في تجهيزهما.

وعلى مستوى بلدية لحصيرة، فقد أكد المدير أنه تم حفر لعديلات، وتجري الأعمال في تجهيزهما.

وعلى مستوى مقاطعة المجرية، فقد

أوضح أن الأشغال تجري حاليا في بناء خزانين ببلدية تامورت انعاج، الأول في القيروان، والثاني في انتتام، بالإضافة إلى حفر انتلميت ولمقيطع وادوالق، مشيرا إلى أن التغطية وصلت 80% على مستوى بلدية تامورت انعاج.

كما قامت الإدارة بدراسة العديد من الرسائل وطلبات الحفر لمعرفة جدوائيتها وإرسالها إلى الوزارة لتسويتها، وقد زادت تلك الرسائل على الثلاثين خلال هذا العام.

وفي مجال الصرف الصحي، فقد أكد محمد ولد الكوري أن الإدارة تشرف على تنفيذ برنامج الإصحاح الشامل المدار من طرف المجموعة (ATPC) في ثمان بلديات بمقاطعتي تجكجة والمجرية، وكذلك برنامج المسلكيات الأساسية للأسرة، مبينا أن هذا البرنامج يهدف إلى التحسيس حول مخاطر التبرز في العراء وضرورة غسل الأيدي بالماء والصابون والتعود على النظافة من أجل التخفيف من انتشار الأمراض.

وبخصوص العوائق والتحديات، فقد أكد المدير أن هنالك العديد من التحديات تقف عائقا أمام هذه الإدارة في تنفيذ برامجها ومتابعتها على الوجه الأكمل، ومن أبرزها نقص الكادر البشري، وانعدام التكوين المستمر، وقلة المخصصات المالية السنوية، ونقص الوسائل والتجهيزات، ومركزة الصلاحيات والقرارات على مستوى الإدارة المركزية، وضعف التنسيق مع المؤسسات الداخلة تحت الوصاية.

وطالب المدير بضرورة تزويد الإدارة بكادر بشري فني متخصص مع زيادة المخصصات المالية لتمكينها من تغطية الولاية بصفة عامة بما يضمن مواصلة المسوح وإحصاء نقاط المياه ومعرفة مشاكلها والنواقص والتوازنات بصفة عادلة وشفافة.

المندوب الجهوي للبيئة في تكانت:

إنشاء المحميات الطبيعية ... خطوة نحو تحقيق التوازن البيئي

تقرير : محمد إسماعيل

تعتبر المحافظة على البيئة شرط أساسي في تحقيق التنمية المستدامة، باعتبار أن البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته وإشباع حاجاته، بشكل عقلاني يساعد في المحافظة على الموارد الطبيعية ويضمن عملية التناغم والتفاعل بين مختلف مكونات المحيط الطبيعي في ظل سياسة رشيدة مبنية على قوة الإرادة ووجاهة التصميم.

ولتسليط الضوء على ما تزخر به ولاية تكانت من مقومات بيئية أجرت «مجلة الشعب» لقاء مع المندوب الجهوي للبيئة والتنمية المستدامة على مستوى الولاية السيد سيدي ولد إكريفه، تحدث فيه عن أهم الإنجازات التي شهدتها الولاية في هذا المجال.

وفي هذا السياق، أكد المندوب أن اعتماد سياسة المحميات الطبيعية تعتبر خطوة مهمة في اتجاه تحقيق التوازن البيئي، موضحا أنه تم إنجاز ثلاث محميات طبيعية في الولاية في إطار برنامج أولوياتي الموسع لفخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني.

وأضاف أن هذه المحميات هي محمية تجكجة ومحمية الرشيد ومحمية تامورت انعاج، مبينا أن كل واحدة من هذه المحميات تتجاوز مساحتها الاجمالية 50 هكتارا، بحيث تضم مختلف أنواع الأشجار، بما يعزز الوسط الطبيعي ويساهم في المحافظة على الحياة الطبيعية السليمة.

وأوضح أن المندوبية قامت بإنجاز العديد من المشاتل في عموم مقاطعات الولاية بهدف توفير الأشجار المحلية المثمرة والنباتات المختلفة بغية المساهمة في خلق ثقافة بيئية لدى الساكنة عبر تشجيع الاستثمار في البساتين والاعتماد على التنوع البيولوجي لضمان تنوع المحيط الطبيعي والمحافظة على ما يميزه من خصوصية محلية ظلت عبر العصور هي الحاضنة الأساسية لمختلف أنماط الحياة داخل هذه الولاية.

وأضاف المندوب أنه يعمل منذ بعض الوقت على تكريس ثقافة بيئية سليمة من خلال محاربة كافة أشكال الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، بما في ذلك تجريم حرق الغابات وتغريم مرتكبيه مع تحريم استخدام الأكياس لبلاستيكية للمحافظة على سلامة البيئة من التدهور البيئي الذي يتهددها جراء المسلكيات الضارة التي ينتهجها الإنسان بوعي أو بدون وعي.

وأكد المندوب أنه يعمل على تفعيل الأنشطة المرتبطة ببرامج تثبيت الرمال في بعض المناطق المهددة بزحف الرمال مع اعتماد آلية البذر الجهوي في بعض المناطق بالتنسيق مع الجهات المعنية من أجل دعم سياسة التشجير ومحاربة ظاهرة التصحر.

وأضاف أن ولاية تكانت تتمتع بمظاهر طبيعية فريدة من نوعها، مما يؤهلها لتكون نقطة إشعاع بيئية مركزية تساهم في تغذية الأطراف من خلال العمل على ترقية السياحة البيئية، والمساعدة في خلق التوازن البيئي، خصوصا في فصل الخريف، الذي تتفتق فيه الزهور، وتزدهر فيه الحياة، ويسود فيه التناغم بين مختلف المكونات الطبيعية، ويعود فيه الأمل للمزارعين والمنمين بوجود غد أفضل، داعيا إلى ضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل المساهمة في إنجاح الموسم الزراعي لما له من انعكاسات إيجابية وعلاقة مباشرة بالبيئية والتنمية المستدامة.

وأشار المندوب إلى أن الولاية كانت خلال العصور الماضية تعتبر منتجعا للحيوانات والطيور بمختلف أصنافها إلا أن الاستغلال المفرط لهذه المقدرات البيئية من طرف الإنسان أدى إلى هجرة معظمها وانقراض البعض الآخر من الحياة الطبيعية للولاية، مطالبا بضرورة انخراط الجميع في خلق الحدائق العامة وتشجيع الاستثمار في المنتجعات السياحية والمحافظة على الحياة البرية لتعم الفائدة.

تيشيت جوهرة الصحراء ومدينة الإقليم

النبهاني ولد أمغر

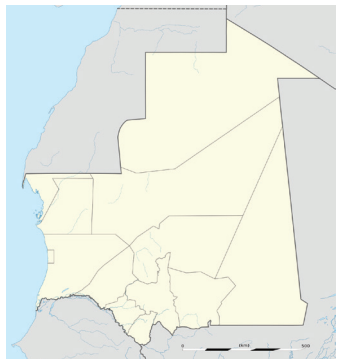

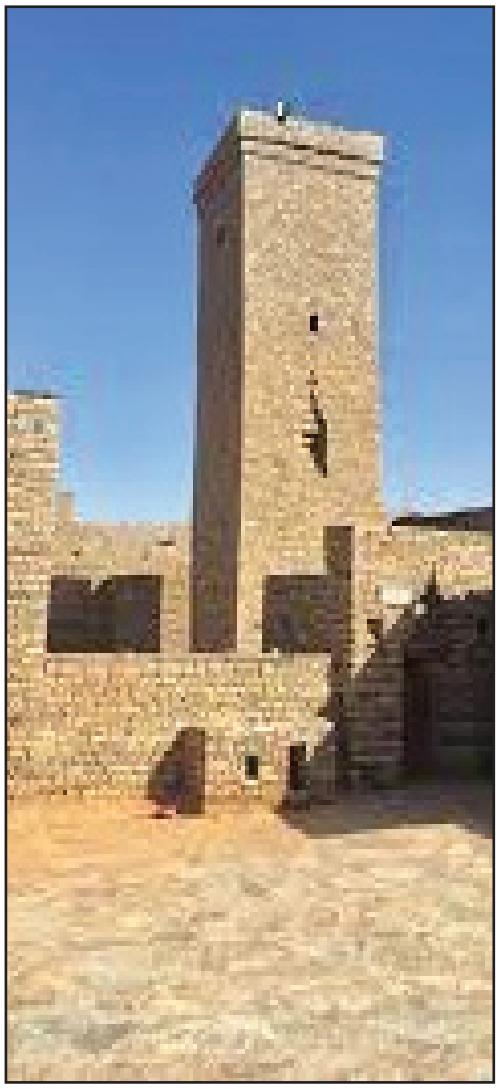

أغلب الظن أن كلمة تيشيت كلمة بربرية، وهناك من يذهب إلى تعريبها قائلا إن أصلها: تي شئت، أي هذه اخترت، ويروي بعض سكان المدينة هذا التفسير عن مؤسيسها، حيث يقولون إن مؤسسها الأول لما وصل إلى مكان المدينة قال تي شئت، أي هذه اخترت، ومع مرور الوقت أصبحت المدينة تسمى تيشيت.

وقد تأسست هذه الحاضرة المعرفية بمنطقة اظهر تيشيت التي عرفت العمران الحضري منذ العصر الحجري الأخير.

النشأة

تتباين الروايات بخصوص تاريخ تأسيس المدينة كما تباينت حول اشتقاق اسمها، وترجع أبرز الروايات تأسيس المدينة إلى النصف الأول من القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، وتختلف في تحديد السنة بالضبط هل كانت 544 للهجرة، أو 540، أو 536.

ولعل التاريخ الأول أكثر تداولا وارتباطا بالرواية القائلة بهجرة تلاميذ القاضي عياض بن موسى السبتي المتوفى .1149/544: الشريف عبد المومن بن صالح، والحاج عثمان الأنصاري، من أغمات وتأسيس مدينتي تيشيت و وادان، فانتشر عنهما العلم واتسع نطاقه قرونا عديدة في القريتين، وكان قبل ذلك قاصرا على علوم الشرع دون آلاتها ومتمماتها كما يقول المؤرخ الوطني الأستاذ المختار بن حامدن.

وجاء أول ذكر مكتوب لتيشيت، في بداية القرن 16 الميلادي، لدى الوزان بوصفها مدينة صغيرة، قبل أن يذكرها مارمول ومحمود كعت.

موقع تيشيت الجغرافي

تقع مدينة تيشيت بين هضبتين جبليتين على بعد 240، كلم، إلي الشرق من مدينة تجكجة عاصمة ولاية تكانت.

وتشكل المدينة بهضابها وواحات نخيلها الوارفة وكثبانها الرملية البيضاء لوحة طبيعية آية في الجمال والحسن، تتعانق فيها الألوان الزاهية بعفوية مبهرة.

دورها التاريخي

ارتبط ازدهار تيشيت بموقعها كمحطة على مسالك القوافل الرابطة بين «سبخة الجل» ومنحنى نهر النيجر، ودورها في تنظيم العلاقات التجارية بين شمال الصحراء وجنوبها الذى استمر حتى أواخر القرن 19.

ونجد صدى لدور تيشيت التجاري المتميز خلال الفترة الحديثة فيما ذكره العلامة سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم(ت.1818/1233) من خروج قافلة تجارية ذات يوم من شنقيط مؤلفة من 32 ألف بعير من بينها 12 ألف بعير لأهل تيشيت. كما تشهد سجلات دار إيليغ المغربية على دورها التجاري الحيوي في القرن التاسع عشر.

وعنها وعن أهميتها العلمية والحضارية، يقول العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم، لكل إقليم مدينة ومدينة إقليمنا تيشيت.

وقد أنجبت تيشيت خلال القرون الأربعة الماضية الكثير من العلماء من أمثال الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي، وأبناء فاضل الشريف، وأحمد الصغير المسلمي، وأمبال، وأبناء امبوجه، وابن حماه الله؛ صاحب الفتاوي، وغيرهم كثير.

وتقف مكتباتها الآن شاهدا على ما عرفته من إشعاع ثقافي يجعلها اليوم تحتضن أهم مخزون وثائقي – كماً وكيفاً – في مدننا التاريخية، حيث تحتضن مكتباتها أكثر من 6000 مخطوط يرجع بعضها إلى القرن السادس الهجري، وهي كنوز ثقافية لا تقدر بثمن.

ومن كنوز تيشيت البشرية، مجموعات قبائل انمادي، التي تستوطن منذ القدم أجزاء من فيافي المقاطعة، وهم مجموعات تمتهن الصيد البري منذ قرون عديدة، يقول عنهم صاحب كتاب الوسيط: «انمادِي، علم على أناس تجمعوا للصيد من قبائل شتى، وسكنوا في القفار والمهامه، ولا يملكون غير الكلاب، وليس لهم طعام إلا لحوم الوحوش، ولباسهم الجلود، ومهور نسائهم الكلاب، وهم أشد الناس عدواً، حتى أن أحدهم ليطارد هو وكلبه الظبي، فيسبق كلبه، وهم أصبر الناس على العطش، وأشدهم هداية في مجهول الأرض، وأغلب إقامتهم فيما بين تيشيت وآوكار، وآخر تكانت، وأدافر، حيث تكثر الوحوش، وتخلو الأرض من الناس.»

و تسعى الدولة إلى تنظيمهم في مجال شبه حضري، وقد انشأت لهم قرية وزودت بعضا من مناطق وجودهم بالمياه.

تيشيت أثريا

يعتبر إقليم اظهر تيشيت جزءا من تشكيل الجرف الرملي الطويل الذي يحدد نهاية منخفض الحوض الشرقي، وقد سكنت هذه المنطقة مجتمعات نهاية العصر الحجري حوالي 2000 سنه قبل الميلاد، وأقامت معظم مساكنها على الجرف وشملت بناء حجريا، وقد هُجِّرت هذه المنطقة نحو 500 قبل الميلاد، بسبب ازدياد الجفاف على الأرجح، وتم اكتشاف مئات الصور للفن الصخري، التي تصور حيوانات مختلفة، ووجد علماء آثار بعض الاثباتات التي تدل على أن الدخن كان يزرع موسميا حتى منذ 2000 سنه قبل الميلاد.

وقد أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، مدينة تيشيت تراثا إنسانيا عالميا سنة 1996.

ويبلغ عدد سكان تيشيت 2470 نسمة وفق إحصاء العام 2016.

تيشيت في الحاضر

تعلق المدينة اليوم آمالا عِرَاضًا على مهرجان مدائن التراث، الذي سيحط فيها الرحال بعد أشهر قليلة، بعد أن توسع دوره وعظمت فائدته، وأصبح يهتم بتنمية المدن التاريخية من خلال إقامة مشاريع تنموية دائمة فيها.

هنا يؤكد نائب مقاطعة تيشيت السيد: بوي أحمد بن اشريف، على أن مشاكل تيشيت تتمثل أساسا في وعورة الطريق وارتفاع منسوب الملوحة في المياه، وطالب السلطات العليا للدولة التدخل لفك هذه العزلة عن المقاطة، وذلك من خلال ربط مدينة تيشيت بتجكجة عن طريق معبد، وحفر مجموعة من الآبار على طول الطريق وتوفير خدمات الاتصال.

أما عمدة بلدية تيشيت السيد: حماه الله ولد ودو، فيرى أن مدينة تيشيت مدينة ذات مكانة تاريخية يعرفها الجميع وتمتدُّ بلديتها على مساحة جغرافية تتميز بصعوبة تضاريسها وعدم توفر المياه فيها، وتعاني هذه البلدية عامة ومدينة تيشيت خاصة من العزلة الخانقة.

المندوب الجهوي لوزارة الزراعة في تكانت في حديث لمجلة «الشعب»:

الولاية شهدت خلال السنوات الأخيرة نهضة زراعية كبيرة

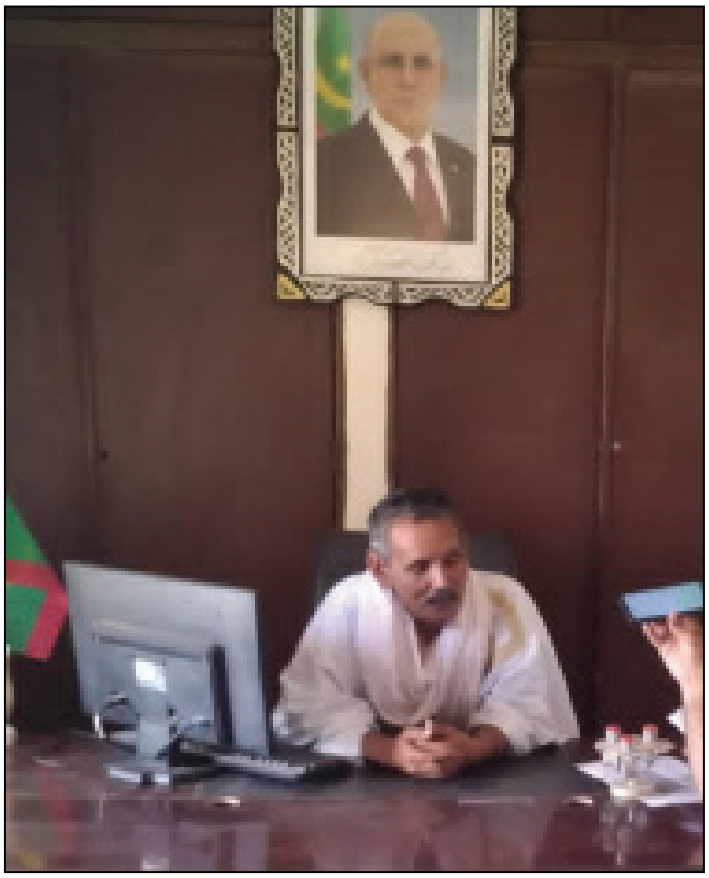

أجرى المقابلة: النبهاني ولد أمغر

تعتبر ولاية تكانت ولاية زراعية بامتياز، حيث تعتمد الزراعة بشقيها المطري والمروي، وتقدر المساحة التي تزرع في الولاية مطريا بحوالي 18500 هكتارا، وتقسم هذه المساحة على اثنين وأربعين سدا كبيرا، و440 حاجزا مائيا، وتتوزع هذه الحواجز والسدود على البلديات العشر المكونة للولاية، وتختلف بطبيعة الحال هذه المقدرات من بلدية إلى بلدية.

أما الزراعة المروية، ومعظمها يتم تحت النخيل، فتقدر بحوالي: 250 هكتارا. ويتركز معظم هذه الزراعة في المناطق التي تتوفر فيها المياه مثل تامورت انعاج.

كما تضم ولاية تكانت الكثير من واحات النخيل، وقد تضررت في السنوات الأخيرة بسبب الجفاف وانحباس المطر.

وفي حديث له مع «مجلة الشعب» أكد المهندس سيدي ولد بقاه، المندوب الجهوي لوزارة الزراعة في ولاية تكانت، أن الولاية شهدت خلال السنوات الأخيرة نهضة زراعية كبيرة، بفضل نجاعة الإجراءات المتبعة والمشاريع المنفذة من طرف قطاع الزراعة والمتمثلة في إنشاء السدود وترميمها وتشييد

الحواجز الرملية وزيادة الأراضي الزراعية واستصلاحها وتوفير الأدوات الزراعية اللازمة بمختلف أنواعها وتقديم الدعم للمزارعين وتوزيع البذور والأسمدة والمبيدات والسياج بشكل مجاني، إضافة إلى تأطير وتكوين الكادر البشري.

وقد ساهمت الخطوات التي رسمتها وزارة الزراعة والمشاريع التي تم تنفيذها في ولاية تكانت في تطوير القطاع الزراعي ومواكبته للمتطلبات المستجدة وتلبية الطلب الذي تزداد وتيرته بشكل متسارع من خلال زيادة محاصيل الإنتاج من الخضروات والحبوب والتمور، وهو ما ساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي ولو بشكل مؤقت.

وأضاف المندوب الجهوي للزراعة في تكانت أن الحكومة تولي عناية خاصة للزراعة للقيام بدورها المحوري في عملية التنمية المحلية المنشودة، وقد تجسد ذلك في تنفيذ العديد من المشاريع الزراعية شملت كافة البلديات والعديد من القرى على مستوى الولاية.

وأوضح أن ولاية تكانت ذات طابع زراعي بامتياز حيث تمارس فيها الزراعة بشقيها: المطري، والمروي كزراعة الخضروات والزراعة تحت النخيل في المناطق التي توجد فيها الواحات بشكل أساسي، وفي أماكن تتوفر على مقدرات مائية لا بأس بها، أما الزراعة المطرية فتتم في السدود والمناطق المنخفضة، المعروفة محليا ب(لكراير).

وأكد السيد المندوب الجهوي أن الزراعة المروية تمارس في بلديات: تامورت انعاج والمجرية و السدود، خاصة تامورت انعاج، نتيجة لتوفر المياه فيها، نظرا لمقدراتها المائية، مما جعلها مكانا لممارسة الزراعة المطرية والمروية معا، وتتفاوت البلديات الأخرى في مستوى الإنتاج.

وأضاف السيد المندوب سيدي ولد بقاه، أن مقاطعة تجكجه لها حظ من الزراعة خصوصا في بلدية تجكجه وبلدية الواحات وبلدية التنسيق (النيملان) وبلدية بوبكر بن عامر وبلدية اودي مجبور.

وبيّن أهمية السدود المنتشرة في جميع بلديات الولاية، وتختص هذه السدود التي تعد من أكبر السدود على المستوى الوطني بممارسة زراعة القمح والشعير (ازنينت الساحل) فيها، مؤكدا تحقيق الاكتفاء الذاتي من الخضروات خلال الأشهر الأولى من السنة، حيث لم تستقبل الولاية من خارجها أي نوع من الخضروات، وقد كانت بلدية تامورت انعاج تقوم في تلك الفترة بتزويد بلديات الولاية الأخرى وخاصة تجكجه والمجرية من منتوجها بل وفي بعض الأوقات كانت تزود مقاطعة مكطع لحجار وبلدية صانكرافه في ولاية لبراكنه بالخضروات.

وتابع السيد المندوب قائلا: وبالنسبة لهذه السنة التي كانت التساقطات المطرية قليلة فقد انعكس ذلك سلبا على الزراعة المطرية نتيجة محدودية المياه التي في السدود فلم يتجاوز المحصول الزراعي فيها ما بين 20 إلى 30 في المائة من إنتاجها في السنوات الماضية فكان مستوى الإنتاج قليلا جدا.

و أبرز السيد المندوب الجهوي، أن الزراعة تواجه مشاكل متعددة منها قلة المياه وندرة التساقطات المطرية مما جعل بعض الواحات تتلاشى بسبب قلة الماء الذي يؤثر سلبا على زراعة الخضروات، مشيرا إلى أهمية بذل الجهود ومضاعفتها للتحكم في مياه تامورت انعاج واستغلالها في المجال الزراعي.

واشاد السيد المندوب، بدعم المزارعين في مجال تكوين وتأطير الكادر البشري، سواء كان مستمرا كما هو الحال في مناطق الإنتاج الأساسية أو غير مستمر كما هو الحال في المدن والقرى الأقل إنتاجا، مبينا أن المؤطرين يقومون بدورهم في تقديم الإرشادات والنصائح للمزارعين، وقد استفادت 15 واحة من التكوين المباشر.

ونبه السيد المندوب، إلى أن الواحات في تجكجه والرشيد وانيملان، تواجه هي الأخرى مشكلة المياه، مما يعيق زيادة الإنتاج، مشيرا إلى أن المندوبية الجهوية للزراعة، قامت هذه السنة بتوزيع 46 طنا من الذرة كما عملت على ترميم عدة سدود وبعض الحواجز المائية وبرمجة 80 منها، والعمل متواصل فيما يتعلق باستصلاحها في مقاطعة المجرية وتحديدا بلدية السدود، إضافة إلى تامورت انعاج وبلدية تجكجه، وتم حتى الآن ترميم أكثر من ثلاثين 30 حاجزا مائيا من أصل 80 حاجزا مائيا.

وفي ختام حديثه لم يخف السيد المندوب، فرحه وفرح قطاعه، بالتساقطات المطرية التي عرفتها الولايات خلال الأسابيع المنصرمة

سيول انبيكه:

إشادة من السلطات البلدية والسكان بسرعة تدخل الدولة والتضامن مع المتضررين

إعداد: النبهاني ولد أمغر

في انبيكه عاصمة بلدية تامورت انعاج، تجاوز السكان الأسوأ، رغم أن بعضهم أصيب بصدمات نفسية، من جراء الأمطار الغزيرة والسيول الجارفة، التي لم يشهدوا لها مثيلا منذ عدة سنوات، والتي غمرت أكثر من ثلثي المدينة خلال وقت وجيز.

وفي حديثه لفريق الوكالة الموريتانية للأنباء، يعتقد عمدة بلدية انبيكه، السيد أحمد ولد أحمد بده، أن القنوات الطبيعية لتدفق مياه الأمطار المتناثرة على جوانب وادي تامورت انعاج، الذي يصب فيه أكثر من أربعين واديا، كانت متعطلة بفعل الرمال وبناء الحواجز الترابية والمساكن عليها، في الفترة الماضية، وهو ما جعل المياه لا تجد طريقا للخروج، ولكن هذه القنوات أصبحت الآن واضحة وجاهزة لصرف المياه إلى وادي «كبو» الفسيح، وأن تتدفق المياه مهما كانت غزارتها إلى التامورت لم يعد يشكل تهديدًا خطيرًا بعد أن صبحت مجاري صرفه جاهزة.

ويقول السيد العمدة: «الآن علينا أن نفكر في إعادة الإعمار، وقبل كل شيء، علينا التفكير في الاستفادة من الكارثة باستخدام جميع المناطق التي غمرتها الفيضانات للزراعة.

المساعدات المقدرة الحالية، سواء كانت تأتي من الدولة أو من المنظمات غير الحكومية، لا ينبغي أن تكون حلا، ولا أن نعتمد عليها، بل إنني أخشى أن يورثنا الاعتماد عليها الكسلَ، خصوصا أن السكان معروفين في السابق بالتزامهم بالزراعة».

ويقول السيد العمدة، «إن الدولة بادرت لمعالجة الوضع المتأزم وما تبعه، وتمثل ذلك في التدخل السريع وتقاطر أعضاء الحكومة المعنيين والمسؤولين، على المنطقة، وإنشاء لجنة يرأسها حاكم مقاطعة المجرية، وتضم في عضويتها قائد مركز مغاوير الجيش الوطني في انبيكه، وعمدة البلدية وممثلين عن الهيئات المعنية بالتدخل في المدينة». عند مرور فريق الوكالة الموريتانية للأنباء، بالمدينة كانت هذه اللجنة تعقد اجتماعا لها في مقر البلدية في انبيكه، بهدف استعراض آخر تطورات الوضع ونقل المعلومات المتوفرة للجهات العليا بمختلف مستوياتها التسلسلية القيادية (الوالي، وزير الداخلية، الوزير الأول، رئاسة الجمهورية)

تدخل حاسم

أصدر فخامة رئيس الجمهورية، خلال اجتماع مجلس الوزراء في 3 أغشت 2022، تعليمات إلى الحكومة ببذل كل ما في وسعها لمساعدة الأسر المتضررة من السيول، التي غمرت بلدة انبيكه، والقرى المجاورة لها، ومراقبة أوضاعهم بشكل منتظم.

وقد عبر السيد عمدة انبيكه عن تثمينه وتقديره للتدخل السريع من طرف الدولة لمساعدة حوالي 1200 أسرة، أجبرت على ترك منازلها بسبب السيول التي غمرت منازلها بشكل كلي أو جزئي.

ويتطلع عمدة بلدية تامورت انعاج، إلى أن يتجاوز التدخل الأمور الآنية باتجاه أمور فعالة، كتزويد سكان هذه المنطقة الزراعية الرعوية بامتياز، بظروف التنمية المحلية الحقيقية، ويقول السيد العمدة:

«إنني أقدر كثيرا مساعدة الدولة ، من خلال مفوضية الأمن الغذائي، ومساعدة حزب إنصاف (الحزب الحاكم) وكذلك المنظمات غير الحكومية، لكنني أعتقد بصدق أن الأمر يتطلب المزيد من الحلول لتعزيز تنمية مجتمعنا.. نحن بحاجة إلى إيجاد حل دائم؛ وفي تقرير عن الفيضانات أرسلته شخصيًا إلى وزير الداخلية، – يقول عمدة انبيكه أكدتُ أنه يجب تسخير مياه الأمطار والسيول لخدمة التنمية في المنطقة، فمن المسلَّم به أن هذه المياه تسببت في الكثير من الضرر، لكنها أيضًا خلقت فرصًا كبيرة للاستفادة من الأرض، من خلال تحفيز السكان على الزراعة، مع وجود مساحات قابلة للاستغلال أكبر مما كانت عليه في الماضي».

وقال عمدة بلدية تامورت انعاج: «يجب أن نتأكد من أن المعونة الغذائية لا تزعج نظام الإنتاج لسكاننا بوضعهم في حالة انتظار».

وبالعودة إلى السيول، أكد عمدة بلدية انبيكه، أن المنطقة لم تشهد مثل هذه الأمطار منذ ما يقرب من سبع سنوات، وألقى باللوم على تصرفات الإنسان في تفاقم حالة المنطقة التي تضم عشرات الوديان، وأكثر من نصفها تتدفق في تامورت انعاج.

و قبل السيول، يقول السيد العمدة، إنه كان من المخطط نقل السكان تحسبا لوقوع كارثة، لكن السكان كانوا مترددين لأنهم لم يكونوا على دراية بالخطر، ويتابع السيد العمدة: هناك إهمال عانى من عواقبه السكان، فالمدينة ظلت محاصرة لمدة ثلاثة أيام، وسوقها تعذر الوصول إليها، وشهدت اضطرابات على جميع المستويات.

لقد كانت أزمة حقيقية، ولكن تمكنت

الدولة من كبح جماحها بسرعة من خلال تحديد الأولويات والتدخل الحازم والسريع والمنظم.

كيف تم تنظيم مساعدات الطوارئ؟

كان من الضروري في البداية إنقاذ حوالي 800، أسرة تعيش في الهواء الطلق بسبب السيول، التي أدت إلى انهيار منازلها، مما دفع ساكنيها للتحرك نحو المرتفعات وانتظار المساعدة التي لم تكن متوفرة في الساعات الأولى من الكارثة، حيث تم قطع بلدة انبيكة عن المحور القادم من نواكشوط، وذلك المؤدي إلى تجكجة عاصمة الولاية، وعانت بلدات أخرى في بلدية تامورت انعاج، من نفس المحنة، مع انقطاع الخدمات كافة (شبكات المياه والكهرباء، الخدمات الصحية، الوقود، وجميع المواد الغذائية).

وأشار عمدة بلدية تامورت انعاج، أحمد ولد أحمد بده، إلى أنه «بعد إطلاق نداء الاستغاثة في مستهل أغشت، كان رد الحكومة فورياً وفاعلاً بتوجيه من فخامة رئيس الجمهورية، للإدارات المعنية (وزارة الدفاع، وزارة الداخلية واللامركزية، وزارة المياه والصرف الصحي، وزارة التجهيز والنقل، وزارة البترول والطاقة والمعادن، وزارة الصحة، مفوضية الأمن الغذائي، المندوبية العامة للأمن المدني وإدارة الأزمات) وقد عملت كل هذه الجهات المسؤولة، بشكل متزامن وعاجل للتعامل مع الأمور الأكثر إلحاحًا.

وكانت هناك زيارة ميدانية قام بها عدد من كبار المسؤولين، مثل وزير المياه والصرف الصحي، ومفوضة الأمن الغذائي، والمدير العام للمندوبية العامة للأمن المدني ومن إدارة الأزمات وهي زيارات كانت بتعليمات رئيس

الجمهورية، للاستعلام عن الوضع وضمان حسن سير عمليات الإغاثة التي يشرف عليها والي تكانت السيد حدادي امبالي ياتيرا، الذي رابط في عين المكان.

واعتبارا من الثامن أغشت 2022، بدأت الأوضاع تعود إلى طبيعتها مع إعادة فتح الطريق أمام حركة المرور واستئناف كافة الخدمات الأساسية بفضل العمل المشترك لكافة الإدارات والوزارات المعنية.

وقد استأنف سوق انبيكه، نشاطه السابق، وتم تسجيل عودة الكهرباء، وإعادة تأهيل شبكات إمدادات مياه الشرب، ووصول مساعدات غذائية أولية لـ500 أسرة قدمتها مفوضية الأمن الغذائي، وتوزيع 5000 طن من الأسماك، تبرعت بها وزارة الصيد والاقتصاد البحري، وتم توفير الأدوية والوقود بكميات كافية، فيما بدأت وزارة الإسكان دراسة لإنشاء منطقة استقبال لجميع الأسر الراغبة في مغادرة المناطق التي غمرتها السيول.

وفيما يتعلق بالحصص الغذائية، تسلمت كل أسرة مستفيدة 25 كيل اغرام من الأرز، و 25 من القمح، و 15 من السكر و 5 لترات من الزيت و 3 كيلو اغرام من مسحوق الحليب المجفف.

وفي حديثه لفريق الوكالة الموريتانية للأنباء، شكر عمدة بلدية تامورت انعاج، نيابة عن ناخبيه وجميع سكان بلديته، فخامة رئيس الجمهورية، السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، و الحكومة على سرعة التدخل لصالح سكان تامورت انعاج. كما شكر العمدة المنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية التي أبدت تضامنًا نشطًا مع السكان المتضررين، وناشد السيد العمدة رجال الأعمال تقديم مساهماتهم لتخفيف الضائقة عن السكان.

التفكير في الاستفادة من التامورت

عندما ينتهي كل شيء، يجب أن نفكر في تطوير الإمكانات الزراعية الهائلة لوادي تامورت انعاج الخصيب، كما يرى عمدة البلدية أحمد ولد أحمد بده، ويستطرد السيد العمدة أنه ومنذ زمن بعيد، كان يُخَطَّطُ للتامورت، لتكون مكانا لإنتاج قصب السكر، لكن السكان الذين كانوا يومها تحت هاجس الخوف من نزع الملكية الفردية، رفضوا المشروع الذي تم الحصول على تمويله الخارجي عمليًا، معلقا بحسرة أن ذلك الخوف فوت تنمية حقيقية على شبه المنطقة.

وتظل التامورت سلة غذاء مهمة خصوصا لمادة اللوبيا، وهي مادة غذائية مغذية جدا، ومنتشرة بشكل خاص في غرب إفريقيا، حيث أنها أنتجت ما يصل إلى 1000 طن منها، وقد اشترتها الدولة، من خلال مفوضية الأمن الغذائي، بهدف تشجيع المنتجين.

وتنتج التامورت الكثير من المحاصيل التقليدية الأخرى، بالإضافة إلى توفرها على حوالي 700 هكتار، صالحة لزراعة القمح، وتبلغ طاقة التامورت التخزينية حوالي1 مليار متر مكعب من المياه، وفقًا لدراسة أجراها مكتب

تدخل الدولة بعيـــ

حظيت تدخلات الدولة لمؤازرة المتضررين من السيول في انبيكه، في أعقاب الأمطار الغزيرة والسيول الجارفة، بداية شهر أغشت 2022، تقديرًا وتثمينا كبيرين من قبل المواطنين، ويعتقد الكثير ممن التقاهم فريق الوكالة الموريتانية للأنباء، الذي زار انبيكه، أن ذلك التدخل مكّنهم من تدبير أمورهم، خاصة من خلال تزويدهم بخيم وأفرشة وأغطية، في أماكن إيوائهم، والحصول على مساعدات غذائية عندما شعروا بصعوبات في الإمداد.

و يعتبر آخرون الإجراءات غير كافية، لأنها لم تشمل جميع سكان المدينة.

يرى المواطن «معروف» وهو من سكان انبيكه، في حديثه أنه بالنسبة لسكان حي «علق شربة» حيث يوجد منزله فإن الأضرار كبيرة، ويشكر الدولة على المساعدة التي قدمتها حتى الآن ولكنه يطلب المزيد، ويقول: «لقد نصبت خيمة على التل لكنها لن تدوم طويلاً، إن الجيش الوطني هو الذي يضمن تزويدنا بمياه الشرب. نحن نعيش في وضع محفوف بالمخاطر، لقد تم إحصاؤنا واستلم البعض منا مساعدات، ولكن البعض الآخر لا يزال ينتظر، ويعيش العديد من الأشخاص الآخرين في الحي الذي أسكن فيه، وهم في نفس الوضع الذي ذكرت لكم» أما «ميجا منت سالم» وهي أيضا من سكان المدينة فاعتبرت أن «انبيكة» في محنة، وأضافت «نحن نعتمد كثيرا على مساعدة الدولة التي لولاها لكان

تصميم فرنسي، وهي منطقة يمكن أن يساهم تطويرها بفضل الزراعة الحديثة في الإرادة الوطنية لتحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي، وخاصة في الحبوب، والمحاصيل التقليدية الأخرى، وتضم التامورت ثروة حيوانية كبيرة.

كما تتوفر بها بعض البرك المائية ، مثل حوض «مطماطة»، على بعد 30 كم من انبيكة، ويغذيها وادي بيتبل، أو حوض «كبو»، وهو مستقر أكبر كمية من المياه المتدفقة من وديان ومرتفعات تلك المنطقة من تكانت عبر وادي تامورت انعاج، خصوصا (بوراقة، أكنيكر، بتبل، أم ديم، الإبيود).

وتتميز «مطماطه» بأنها غنية بالأسماك، ومن الملاحظ زهد السكان المحليين في هذه الثروة التي لا تقدر بثمن، مما جعلها غنيمة للصيادين الماليين، الذين يجنون أرباحًا هائلة منها، وهذا ما يجعل من الضروري تغيير سلوك ساكنة المنطقة الغذائي وثقافتهم في ممارسة المِهن، والعمل على استفادتهم من هذه المقدرات التي تجود بها أرضهم، ويقدر عدد وظائف العمل التي يمكن أن يوفرها هذا القطاع في مطماطه بحوالي 20000 وظيفة.

ـــون سكان مدينـــــة انبيكـــــه

مصيرنا أسوأ، ونشكر السلطات على ما فعلته معنا، لكننا نطلب مساعدتنا في إعادة بناء منازلنا التي دمرتها السيول، وأوجه هذا النداء إلى رئيس الجمهورية، الذي أشكره، كما أشكر الدور الذي لعبه الجيش الوطني في عمليات الإغاثة.»

وبدوره يقول سيدي ولد حميد، في حديثه لنا: «انبيكة مدمرة حقًا، لكن الدولة لم تتركنا لأنفسنا، لقد ساعدتنا مفوضية الأمن الغذائي، التي تفاعلت بسرعة كبيرة معنا، من خلال توزيع المواد الغذائية، وهناك أيضا تدخلات بعض المنظمات غير الحكومية والأحزاب ا لسيا سية .

لم يسقط بيتي بشكل كامل، ولكن تضرر الأثاث بشكل أساسي، وكان الأمر يمكن أن يكون أسوأ لو لم يتدخل الجيش الوطني (من مركز تدريب المغاوير).»

أما «صيدو» فيقول صيدو، في حديثه لفريق الوكالة الموريتانية للأنباء: «يمكننا أن نظهر لكم منازلنا، فنحن بحاجة إلى مزيد من الإنصاف في توزيع المساعدات؛ من المسلم به أن الدولة جاءت لمساعدتنا بسرعة وفعالية، لكن المسؤولين عن تحديد ضحايا الكارثة واختيار المستفيدين المحتملين من المساعدة يجب أن يتصرفوا بموضوعية، وهذا كل ما نطلبه.

ويؤكد محمد بيداح، أن حيه في انبيكه، تلقى المساعدة والدعم من الدولة، وقد حظيت 97 أسرة فيه، بمساعدات من مفوضية الأمن الغذائي، لكن لا يزال الكثيرون ينتظرون، كما قدمت المنظمات غير الحكومية وحزب إنصاف، المساعدة، ولكن بالنظر إلى حجم الكارثة، لا يزال هذا غير كافٍ، فانبيكة متأثرة والكارثة كبيرة ومن الصعب مساعدة الجميع في وقت واحد.

ويرى محمد اداه، أن تدخل مفوضية الأمن الغذائي استهدف 500 أسرة. حصلت على مواد غذائية تتكون من: 50 كيل اغرام من الأرز، و4 لترات من الزيت، 10 كيلوغرام من السكر و4 كيل اغرام من التمر، وينبغي طمأنت أولئك الذين لم يتلقوا المساعدات بعد. نحن متأكدون أن الدولة ستكمل إنجاز ما بدأته. يوجد في انبيكة 12 حيًا، تضررت جميعها من السيول والأمطار، ولقد أمضينا 4 أيام بدون أي نشاط، حيث تم إغلاق السوق وقطعت المدينة عن العالم الخارجي، وبدون مساعدة الجيش الوطني وتدخل الدولة لكان الوضع أسوأ بكثير.

المندوب الجهوي لمفوضية الأمن الغذائي في تكانت في مقابلة مع مجلة الشعب:

تدخلات المفوضية في الولاية كبيرة ومتنوعة ومستمرة

أجرى المقابلة: النبهاني ولد أمغر

تعتبر مفوضية الأمن الغذائي الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الدولة من أجل تحسين الظروف المعيشية للمواطنين على امتداد التراب الوطني، وذلك بالعمل على استقرار المواد الغذائية الأساسية، من خلال المساعدات الغذائية والمعونات النقدية وفتح حوانيت التموين بالمواد الغذائية الأكثر استهلاكا، والمساهمة في تطوير الأنشطة الاقتصادية ودعم البرامج التنموية المدرة للدخل، سبيلا إلى الرفع من المستوى الاقتصادي للطبقات الهشة، وتتعاون في سبيل ذلك مع القطاعات الحكومية.

كما تقوم المفوضية بتنفيذ مجموعة من البرامج، كتوفير الأعلاف في سنوات الجفاف، وتزويد الكفالات المدرسية لدعم التمدرس في الوسط الريفي، كما تقوم بتنسيق التكفل والإيواء والمساعدات للاجئين المتواجدين في وطننا.

وفي هذا العام وتحسبا لأي أزمة غذائية في أي نقطة من نقاط الوطن، بفعل العوامل الطبيعية أو غيرها، قررت الدولة من خلال المفوضية، توفير مخزون غذائي ثابت في كل ولاية، للوقاية والاستجابة للأزمات الغذائية.

وعلى مستوى ولاية تكانت تتدخل مفوضية الأمن الغذائي بشكل فعال في مختلف الميادين التي تعنى بها.

ويؤكد المهندس ابهاه ولد محمد الصغير ولد محمد غلام، مندوب مفوضية الأمن الغذائي في تكانت، في حديث خص به «مجلة الشعب» أن تدخلات المفوضية في ولاية تكانت كبيرة ومتنوعة ومستمرة، حيث تدخلت فيها سنة 2021، في إطار برنامج التوزيع المجاني، بحزمة مواد غذائية شملت القمح والزيت، بلغت 393.174 طنا، استفادت منها 7281 أسرة.

وفي إطار برنامج المعونة، أكد السيد المندوب، أنه سيتم توزيع مبالغ نقدية قريبا، لصالح 783 أسرة فقيرة، في مقاطعة المجرية، بسقف مالي يبلغ 4866300 أوقية جديدة، وذلك بالتعاون مع البنك الدولي والمندوبية العامة لتآزر، مما سيمكن من استفادة 5414 مواطن.

وحول المشاريع المدرة للدخل التي تنجزها المفوضية، قال السيد المندوب، إن ولاية تكانت، استفادت في السنوات الماضية، من 69 مشروعا مدرا للدخل، لصالح التعاونيات في مجال الخياطة ومستودعاتٍ الغاز، ومصانع اللبِن (دبو ابريك) ودعم مادي وترميم السدود حيث تم دعم انطلاق هذه المشاريع بمبلغ 278 ألف أوقية جديدة، كما تم دعم 8 تعاونيات بمبلغ نقدي قدره 400000 أوقية جديدة، أما باقي المشاريع الخاصة بترميم السدود والحواجز المائية، فقد تم دعمها بالآلات والأدوات الزراعية، والسياج والمواد الغذائية مقابل العمل.

وبخصوص الكفالات المدرسية، يقول السيد المندوب، إن مفوضية الأمن الغذائي تدخلت في ولاية تكانت، لصالح 47 مدرسة، بحزمة من المواد الغذائية المتنوعة، تقدر بحوالي 54.789 طنا.

وعن «عملية رمضان 2022» قال السيد المندوب، إن مفوضية الأمن الغذائي، واكبت الشهر الفضيل بفتح مستودع في عاصمة الولاية، وزودته بالمواد الغذائية مدعومة الأسعار، لصالح الأسر الفقيرة ومحدودة الدخل، وقد استهلك في العملية 150 طنا من المواد الغذائية المختلفة.

وعن برنامج الأعلاف، قال السيد المندوب، إن المفوضية، ونتيجة لقلة الأمطار خلال العام المنصرم، فتحت ستة نقاط في المراكز الإدارية في ولاية تكانت، لبيع الأعلاف بأسعار مخفضة جدا، وقد رصدت المفوضية للعملية قرابة 2300 طن، من الأعلاف.

وفي إطار التموين بالمواد الغذائية، لولاية تكانت، قال السيد المندوب، إن المفوضية، فتحت لذلك الغرض في الولاية 73 حانوتا وزودتهم بكمية من المواد الغذائية وصلت 2119.700 طنا.

كما افتتحت المفوضية في إطار برنامج التغذية 32 مركزا، لتغذية الأطفال في ولاية تكانت، خلال الفترة من 2020 إلى 2022.

ومن تدخلات مفوضية الأمن الغذائي في الولاية، يقول السيد المندوب، تجهيز 455 طنا من القمح للبيع في الولاية بسعر 700 أوقية للخشنة الواحدة حيث أقصى كمية يمكن للمشتري الحصول عليها 3 خنشات، في هذه الفترة الصعبة.

وتحسبا لما قد تتسبب فيه الأمطار والسيول من أزمات، جهزت مفوضية الأمن الغذائي في ولاية تكانت مخزونا من المواد الغذائية، بلغ 66,480 طنا وخياما وأفرشة منزلية داخل مخازنها في تجكجة، تحسبا لأي أخطار.

وأخيرا، قال السيد مندوب مفوضية الأمن الغذائي في ولاية تكانت، بأن المفوضية تدخلت بشكل ناجع وسريع في بداية هذا الشهر المنصرم، من أجل إغاثة مدينة انبيكه التي غمرتها السيول والأمطار، مؤكدا أن المفوضية قدمت للمتضررين في انبيكه، حزمة من المواد الغذائية وخيام وأغطية وأفرشة، استفادت منها أكثر من 500 أسرة متضررة.

رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»، لـ«الشعب»

يمكن اعتبار تاريخ معركة «النيملان» يوما وطنيا جامعا للمقاومة

إعداد: النبهاني ولد أمغر

الحديث عن المقاومة والمقاومين الأبرار، حديث يشعر متحدثه بالزهو والفخر، ولقد كان لمقاومي تكانت الأبطال دورهم البارز في التصدي للمستعمر وتكبيده أفدح الخسائر، ففي تكانت كان شيخ المجاهدين الأمير بكار ولد اسويد أحمد، وأسد المقاومة الشيخ محمد المختار ولد الحامد، وغير بعيد من بطحاء تجكجه، قتل أبطال المقاومة قائد الحملة الاستعمارية اكزافي كبولاني.

وللحديث عن المقاومة في تكانت ومعركة النيملان بشكل خاص، التقت «الشعب» الأستاذ محمد ولد أعمر ولد مامورو، رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»، وكانت لها معه المقابلة التالية:

الشعب: هل من تقديم لمعركة النيملان والسياق الذي جرت فيه وما تلاها من عمليات مقاومة على عموم البلاد.

رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم؛ وقعت معركة «النيملان» بتكانت في موقع استراتيجي عسكريا، كان من اختيار رجال المقاومة وهو مكان مرتفع يسمى «أجريف» يشرف على مجرى وادي كبير كثير الأشجار ذي عدوتين شرقية وغربية، وقرب هذا المكان بالذات كانت تمر الطريق الرابطة بين تجكجة -المجرية - السينغال.

في هذا المكان عسكر المجاهدون الذين تجاوز تعدادهم 700 مقاتل تحت قيادات مختلفة وبحوزتهم 600 بندقية سريعة الطلقات، وقد وصلت معلومات الكمين الجهادي إلى حاكم تجكجة «تيسو»، الذي رد سريعا بتجهيز كتيبة للمباغتة تتكون من: - ضابطين برتبة ملازم هما : «آندريو» و «ديفرانسي» - ضابطي صف برتبة رقيب هما «فليرت» و «فيليب»-ممرض واحد، بالإضافة إلى 60 جنديا، و15 فردا مما يعرف ب»كوميات»

كانت خطة الملازم «أندريو» قائد الكتيبة الفرنسية شن هجوم مباغت عند طلوع الفجر على معسكر المجاهدين وهم نيام، فقسم كتيبته إلى فرقتين فرقة من الرماة السينغاليين والجزائريين، يلبسون لباسا أحمر مزركشا يتقدمهم عازف البوق وقسم من الرماة و «كوميات»، وطوال الطريق بين «النيملان» وتجكجة لم يسمح الضابط بإيقاد النار للحفاظ على سرية خطة المباغتة، لكن عيون المقاومة كانت يقظة عن طريق مخبريها في تجكجة حيث هب كل من عبد الله بن محم عاشور العلوي، ومحمد الأمين بن أحمد غالي القلاوي، اللذان طفقا عدوا حتى وصلا معسكر المجاهدين قبل صلاة الفجر فشرع المجاهدون في الاستعداد وتوزع الجيش إلى جبهات : من الجنوب تمترست جبهة «إدوعيش» ومن معهم بقيادة : الأمير عثمان بن بكار بن أسويد أحمد.

ومن الغرب تمترست جبهة «لقلال» و«إدوالحاج» و «تجكانت» تحت قيادة: حد بون بن جدو بن عبد الرحمن أخليف، وفي الوسط كمنت جبهة السماره وآدرار بقيادة مولاي إدريس أما محمد المختار بن الحامد، فقد كلف بالإمداد والإسناد لأنه الوحيد الذي يمتلك مدافع مكافئة للسلاح الفرنسي وبعد بزوغ فجر 25 أكتوبر 1906م الموافق 17 رمضان وصل الفرنسيون من جهة الجنوب الشرقي فاحتدم القتال ضاريا حتى كاد يحدث تشابك بالأيدي وثبت المجاهدون ثباتا عظيما، فشرعت الوحدة الفرنسية في التقهقر والاحتماء بحجارة «أجريف» فرارا نحو تجكجة، فدارت عليهم الدائرة وبلغت قلوبهم حناجرهم واحتدم القتال واستعرت نيران مدفع (بتاسارت) الرشاش وثبت المجاهدون ثباتا مستميتا وتعالت تكبيراتهم فجاء

دور القائد : محمد المختار بن الحامد، الذي كر على العدو من الخلف مستخدما الأسلحة الفرنسية، مما أدى إلى هزيمة الكتيبة الفرنسية شر هزيمة فاحتمى الجنود ببعض الصخور لكن دون جدوى فقد تمت مطاردة الفارين حتى تجككة، و هكذا أسفرت المعركة عن إبادة المفرزة الفرنسية بالكامل تقريبا.

الشعب: يعتبر «النيملان» اليوم معلمة في تاريخ المقاومة الموريتانية للمستعمر، ما هو الدور الذي تقوم به رابطتكم للتعريف والتنويه بهذه المكانة وهذا الموروث الثقافي الكبير؟

رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»: بدأ عمل مكتبنا بهذه المدينة في أغسطس 2013، ويرجع له الفضل في إماطة اللثام عن الدور الريادي الذي قدمه رجال المقاومة في تكانت وفي «النيملان» على وجه الخصوص، حيث حرصنا على التعريف بهذا الدور من خلال الأنشطة الثقافية والتربوية التي تم تنظيمها من طرف مكتبنا؛ سواء في شكل ندوات أو محاضرات أو أماسي ثقافية أو دروس تربوية.

الشعب: في تقديركم، ما هو الدور الذي ينبغي أن تقوم به السلطات العمومية لمنح المزيد من الاعتبار لشهداء النيملان؟

رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»: المطلوب من السلطات العمومية في هذا المجال، هو تقديم المزيد من الدعم لمهرجان المقاومة الوطنية الذي يقام سنويا في «النيملان»، فضلا عن تكريم أحفاد شهداء النيملان وتشييد نصب تذكاري بموقع المعركة.

الشعب: ما الذي قامت به رابطة تخليد بطولات وأمجاد المقاومة وأطر وأبناء «النيملان» في هذا المجال كذلك؟

رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»: هؤلاء جميعا يرجع لهم الفضل في الوقوف إلى جانبنا طيلة هذه الفترة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة؛ فالأطر هم من قدم الدعم المادي والمعنوي حتى تمكنا من تجسيد فكرة مهرجان المقاومة على أرض الواقع، أما الرابطة فقد تبنت دعم المهرجان في نسخته سنة 2016، بالإضافة لوقوفها إلى جانب المهرجان طيلة نسخه الماضية.

الشعب: هل مازلتم تطالبون بتخصيص يوم وطني للمقاومة ولماذا؟

رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»: نعم، هذا المطلب تحقيقه غاية من غاياتنا الأساسية لذلك نجدده من خلال هذا المنبر، وذلك لأن تخصيص يوم للمقاومة الوطنية شيء قليل في حقها، ونحن نعتبر أن

يوم النيملان الموافق للخامس والعشرين من شهر أكتوبر، هو الذي يمكن أن يحصل عليه الإجماع، نظرا للميزة التي تميز بها عن غيره من أيام المقاومة الوطنية، حيث جمعت معركة النيملان أكثر من ثلاثين مجموعة قبلية من كل جهات الوطن رغم الخلافات آنذاك، فهي معركة الوحدة الوطنية بامتياز، لذلك يمكن أن يعتبر تاريخها يوما وطنيا جامعا للمقاومة.

الشعب: سبق أن نظمتم سنة 2019 مهرجانا للمقاومة في عاصمة البلدية، هل تنوون تنظيم هذه التظاهرة من جديد بعد أن تراجعت جائحة كوفيد19-؟

رئيس مكتب الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة الوطنية في «النيملان»: مهرجان النيملان للمقاومة أصبح مناسبة سنوية رسمية معترفا بها من طرف السلطات المحلية والوطنية، ينظم في أكتوبر من كل سنة بشكل روتيني من قبل بلدية النيملان ومكتبنا، غير أنه تعطل سنتين متتاليتين بسبب ظروف جائحة كورونا، نرجو من الله أن يرفع البلاء ونتمكن من تنظيم النسخة الخامسة للمهرجان في ظروف صحية مواتية.

.....الطريق إلى تجكجه

..... النبهاني ولد أمغر

في الهزيع الأخير من العام المنصرم، سلكت الطريق الرابط بين نواكشوط و مدينة وادان التاريخية، في مهمة للوكالة الموريتانية للأنباء، فهالني حجم الجفاف الذي يضرب بأطنابه في كل زاوية وركن من تلك الطريق؛ حتى وجوه الناس كانت تعلوها غبرة من طول ما قاسوا وعانوا.
وقبل أسبوعين، سلكت جزءا من نفس الطريق، في مهمة أخرى للوكالة الموريتانية للأنباء، تتقصد إنتاج بعض المواد الإعلامية عن ولاية تكانت، من ضمنها عدد من مجلتنا الشهرية الفاخرة، برفقة المدير العام للوكالة الموريتانية للأنباء، الأستاذ محمد فال عمير أبي، وفريق من أساتذتي الزملاء المميزين في الوكالة، فسعدت كثيرا بما ترك السحاب على الأنجاد والأودية والتلال، فقد بدأت براعم العشب اليانع تظهر للناظرين، معانقة في بعض المناطق جداول مياه الأمطار الرقراقة التي حَفَرَتْ بحنان طريقها من رؤوس الكدى والأنجاد، فالحمد لله الرحمن الرحيم، وزاد الله تلك المنطقة وبقية مناطق وطننا الحبيب، من رحماته وغيوثه المباركة.
كانت رحلة شيقة، فبعد أن وصلنا مشارف مدينة أطار الجنوبية، مالَ بنا سائق سيارتنا رباعية الدفع شرقا، سالكا بنا طريق أطار – تجكجه، ولأول مرة أسلك هذا الطريق.. دخلنا مباشرة صعودا إلى هضبة آدرار الشماء، مبتعدين عن القاع، ترافقنا الأعشاب الخضراء التي تتوج صخور الجبل غير المرتبة، وقطرات الندى المنسابة بين كتل الحجر الصماء .. عبرنا مدينة أوجفت الجميلة المترامية على تلة بيضاء بين الهضاب الجبلية التي تحرسها من الجهات الأربع، ومائن تجاوزناها حتى عدنا إلى الجبال المتناثرة فوق هضبة آدرار، كان الطريق يصعد ويهبط من تلك السفوح الجبلية متثنيا كثعبان ضامر.
استنشقنا عبق التاريخ وأريج الجغرافيا، لساعات ونحن نعبر تلك الأرض المباركة، نتتبع خطى أجدادنا الذين عمروا المكان، ولم نلاحظ على الطريق الذي وصل ما قطعه الزمن بين الأمَّات والبنات، إلا انعدام شبكات الاتصال عليه، ولا أحاشي شبكة منهم، وغياب اللوحات التي تحدد ما بقي وما مرَّ من الطريق إلى تجكجه..
ومع ذلك كنا مستسلمين لجلال وجمال المكان، وحوار الجبل والرمل والنخل، وقد تآلفو في لوحة طبيعية بديعة، تختلط أحيانا بعض ألوانها الزهية بفعل المياه المنسابة مع الأودية الفسيحة أو المتحدرة من شواهق الصخور الحاسرة احتفاء بماء طال عهدها به، حتى حسبته لن يأتي أبدا.
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾
واصلنا رحلتنا، حيث شرعت سيارتنا في التهام الحدود الفاصلة بين تكانت وآدرار، ليُسْلِمَنا النخل للنخل والجبل للجبل والرملَ للرمل.. وكان من بيننا من يردد لسان حاله رائعة ولد الكصري، التي غنتها الراحلة العظيمة، ديمي بنت آبه، فكتب لها خلود على خلود:

حَدْ اصيلْ افْ تكْـانتْ شامْ
نافـــدْهَ لاگ عنهَ عـامْ
واعملْ بلْيَالِيهْ ولَـــيّـام
لين الحَـكْ منْهَ بَل امْنَيْن
عادْ ايبانولْ رُوصْ اخشامْ
إكْـدَ تكْـانت متْحَـدّيْنْ
يَنباوْ ويَقْبَاوْ افْ لقْـمَـامْ
وهومَ زادْ أَلّ مَشْيـوفينْ
يَطْرالُ ش يَغْلَبْ لَفْهـــام
كْوِلانُ كُـونْ الّ فلْحِيـن
مَا يَبْكِ شوْقْ أدْرَسْ مَكْامْ
ولا يَبْكِ فلْعَيْنِينْ اخْـزِينْ
ولا يَبْكِ مَنظومْ افْ لكَـلامْ
مَجَاوْ أوزانُ مَنظـومِين
ويَبْكِ ماوَدّ حَـقْ اترابْ
ماه كيفْ اترابَ اخْرَ زَينْ
ولا حق امَّلّ زاد احْـبـابْ
ما ينْجَبْرُ فتْرابْ اخْرَيْـنْ.

ودَّعنا في ظَهيرة يوم خريفي – ظَلَّتْنا غمائمُه أحيانا وأسفرت لنا شمسُه وهي حاسرة أحايين أخرى – جبالَ آدرار و وهاده، ودخلنا إلى منطقة تكانت، وتكانت كما يقول العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم، كلمة صنهاجية، ومعناها الغابة.
عبرنا «الخط» وهي المنطقة الفاصلة بين آدرار وتكانت، فبدت لنا نهاية مصبِّ وادي الرشيد، حيث منطقة «تاوجافات» وهي فجوة عمقية، بين الجبال مفروشة بالرمال الذهبية الناعمة، و يتقاطر على ثلاثة من جوانبها الماء الزلال المتدلي من رؤوس الكدى، ويسدُّ جانبها الرابع آخر نخيل وادي الرشيد الخصيب.
تجاوزنا ذلك المنظر البديع فأعدنا إليه الالتفاتة تلو الالتفاتة، حتى صدق فينا قول ابن الدمينة:

تلفتُ نحو الحي حتى رأيتني
وجعتُ من الإصغاء ليتًا وأخْدَعا.

والحمد لله أن مناظر تكانت كالحلقة المفرغة.. بدت أعلام الرشيد تلوح للناظرين، ودخلناه وقد صام النهار وهجَّرا، فكان يأخذ غفوةَ القيلولة، تحميه الجبال من كل الجهات، وعن يمينه البطحاء وقد سالت ماء رقراقا بعد ليلة ماطرة.. كان الرشيد ينتفس التاريخ ملء جوانحه، فعادت بنا الذاكرة إلى ما دُوّنَ عن «أيام الرشيد» الخوالي وأيام أشاريم، (مزال الرشيد الرشيد ومزال أشاريم أشاريم) وأدركنا صوابية الشاعر محمد الأمين ولد ختَّار، الذي شغفه الرشيد حُبًا، حين قال:

فتى يمسي ويصبح بالرشيد
يعلَّل بالنسيب وبالنشيد
وأكمام النخيل تُريه زهوا
على جنبات ذا القصر المشيد
يحنّ لأهله وفضول مال
لعمر الله لم يَكَ بالرشيد

مَرَرْنَا على لحويطات وعلى كتفيها قرون من العلم والأدب والفن والنبل.
وعندما صار بإمكان غير الشاكِّ أن يصلِّيَ العصر، بدت لنا تجكجه، وهي تتربع على مكان مميز من هضبة تكانت، فوق الجَلْهَة الشمالية من بطحت الوادي الكبير، الذي أصبح يسمى «واد لكصور» في مكان وسط.
تجكجه التي تأسست تحديدا سنة 1070 للهجرة، 1660 للميلاد، في نفس الفترة التي عرفت بناء قصر البركة في وادي تامورت انعاج، وغير بعيد من تلك التي شهدت بناء قصر الرشيد، تحولت إليها طرق القوافل المتجهة إلى مراسي البحر، وهو ما جعل منها بعد تأسيسها بقليل ممرا إجباريا يتوجه إليه القادمون من تيشيت، وشنقيط، و وادان، بعد أن كانت الطرق تُنَكِّبُها مشرِّقةً، وهكذا أصبحت تجكجه عاصمة لكل المدن ومركزا تجاريا لكل القوافل، سواء كانت قوافل الملح أو قوافل الميرة التي تأتي من بلاد السودان.
طاب لنا مقيلٌ متأخرٌ في قلب تجكجه، ومن بواعث السعادة، أن ينهمر عليها المطر مدرارا، بعد وصولنا إليها بقليل، وهي التي أرهقتها سنوات الجفاف المتلاحقة، ملحقة الضرر بالبلاد والعباد والنخيل، ومن محاسن الصدف أن أكون رفيقا في «الطريق إليها» للمدير العام للوكالة الموريتانية للأنباء، الأستاذ محمد فال عمير أبي، وهو العارف بالتاريخ والجغرافيا والمجتمع، ولا يفيدُك ويمتعُك ويبهرُك، في مثل هذا النوع من الرحلات غير عارف رصين بذلك الثلاثي الأثير.

واجهات من أرشيف المجلة:

العدد 01

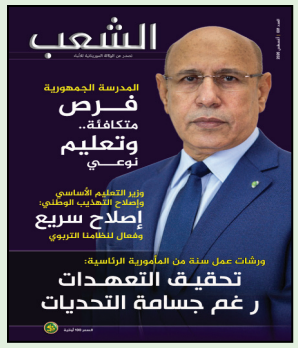

العدد 02

العدد 03

العدد 04

العدد 05

العدد 06

العدد 07

العدد 08

العدد 09

العدد 10

العدد 11

العدد 12

العدد 13

العدد 14

العدد 15

العدد 16

العدد 17

العدد 18

العدد 19

العدد 20

العدد 21

العدد 22

العدد 23

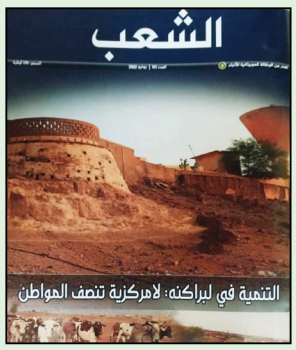

العدد 24

العدد 25